تلخيص البلاغة

مع الأمثلة القرآنية

المؤلف

محمد مرشد القاسمى

الأستاذ بالجامعة الإسلامية إشاعة العلوم أكل كوا

اعتنى بنشره

فضيلة الشيخ حذيفه غلام محمد الوستانوى

مدير التعليم بالجامعة الإسلامية إشاعة العلوم – أكل كوا

الناشر

الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم أكل كوا ، نندوربار، مهاراشترا

التفاصيل

اسم الكتاب: تلخيص البلاغة مع الأمثلة القرآنية

اسم المؤلف: فضيلة الشيخ محمد مرشد القاسمى

اعتنى بنشره: فضيلة الشيخ حذيفه الوستانوى

عدد النسخ: ١١٠٠

الصفحات: ١٢٠

الطبعة الأولى: ١٤٣٤ هـ = ٢٠١٣ م

الطبعة الثانية: ١٤٣٦= ٢٠١٥ م

الكتابة: رفيق أحمد الإشاعتي الكتيهاري و طلاب الحاسب الآلى

التزيين: الشيخ محمد مهر على القاسمي (دهنباد ، جهاركهند)

تلخيص البلاغة

مع

الأمثلة القرآنية

محمد مرشد القاسمي

كلمة المؤلف

الحمد الله الذي خلق الإنسان ، وعلمه البيان والصلوة والسلام على سيد فصحاء عدنان وقحطان، وعلى آله وأصحابه الذين كانوا آئمة التقى والايمان.

من المعلوم أن البلاغة لها اهمية بالغة فى العلوم الإسلامية، ولها أثر ملموس مرموق فى فهم كتاب الله الخالد، الذى بلغت بلاغته حد الإعجاز.

بهذا العلم يعرف وجوه إعجاز القرآن ، ويدرك ما فيه من خصائص البيان، و يفهم براعة أسلوبه وإنسجام تاليفه، وسهولة نظمه وتأليفه وعذوبته وجزالته.

فالبلاغة هى مستودع أسرار القرآن ومظهر جلاله، فلذلک إعتنى بها علماء العصور والدُّهور، فى كل زمان ومكان.

و إن الشيخ حذيفه الوستانوى (مدير التعليم للجامعة نفسها والنجل النبيل للشيخ غلام محمد الوستانوى حفظهم الله و رعاهم) له شغف بالغ بالعلوم والفنون ،و اشتياق كبير إلى العلوم القر آنية، و إلمام بليغ و هموم مضنية، و فؤاد دقّاق وقلب عطوف نحو تعاليم الطلاب ، و تربيتهم و تقديمهم و تجهيزهم و

تسليحيهم، بالإضافة إلى إدارة الجامعات الدينية، و إجراء تعاليمها على نهج صحيح نا جح مستقيم مفيد.

فالشيخ أمرني أن أولّف كتابًا سهلا موجزا فى فنّ البلاغة مشتملا على الأسئلة والتمارين، مرشّحا مع الشواهد القرآنية.

فرتبت هذا الكتاب بتوفيق اللّٰه تعالى ومعونته الخاصة، على ترتيب الكتب المتقدمة، فمعظّم التعريفات والقواعد على نهجها وترتيبها وأسلوبها وتعبيراتها، لكن مع تعبير يسير وتسهيل مفيد، فالحمد للّٰه الذي بنعمته تتمّ الصالحات.

أدعو اللّٰه عزوجل أن يتقبّل هذه المساعى المتواضعة مني ومن أرباب الجامعة، ويجعلها أجرًا وذخرا ومفيد الطلاب الفصاحة والبلاغة.

اخيراً: أرجو من العلماء النا صحين النابغين أن يشيروا إلى بعض ماتجدون فى الكتاب، أ تقبلها مع الشكر والامتنان، وأقوم بالصواب فى الطبعة الثانية.

فاللّٰه تعالٰى هو الملهم بالصواب واليه المرجع والماب.

أخوكم فى اللّٰه

محمد مرشد القاسمى

١ / شعبان ١٤٣٤ هـ

مُقَدِّمَة (١)

في الفصاحة وأقسامها

الفصاحة (٢): هي عبارة عن الألفاظ البينة الظاهرة و المانوسة الإستعمال، و هي منقسمة إلى ثلاثة أقسام: فصاحة الكلمة، و فصاحة الكلام، وفصاحة المتكلم.

فصاحة الكلمة

فصاحة (٣) **الكلمة**: هي أن تكون الكلمة خالية من ثلثة عيوب: (٤) تنافر الحروف و مخالفة القياس و الغرابة (٥) و الكراهة في السمع، و يسمى بفصاحة المفرد أيضًا.

---

(١) ماخوذ من مقدمة الجيش كما انها سبب لراحة الجيش كذالک مقدمة الكتاب تسهل فهم الكتاب . (٢) قدم الفصاحة لتوقف البلاغة عليها اى لايتم البلاغة بدون الفصاحة. الفصاحة تطلق لغة على معان متعددة يقال: "افصح الصبح" اذا اَشرقت الشمس "وافصح اللسان" إذا ظهرت الالفاظُ من اللسان، "وافصح الزبد" إذا صارالماء والدهن صافيا. وهذه المعانى كلها ترجع إلى الإبانة والظهور فلذلک يقال ان الفصاحة هى الابانة والظهور لغة والتزامًا.

(٣) قدم فصاحة الكلمة على الكلام والمتكلم لان الكلام والمتكلم موقوف على الكلمة.

(٤) ذكرهذه الشروط لتسلمَ من الخلل مادّتها وصيغتها ومعناها.

(٥) الغرابة والكراهة في السمع كلاهما متقاربان.

تنافر الحروف: هو عيب في الكلمة، يوجب الثقل على اللسان وصعوبة النطق. مثل ظَشٌّ ونُقَاخ (١).

مخالفة القياس: هي أن تكون الكلمة على خلاف القانون الصرفي (٢) نحو: الحمد للّٰه العلي الاَجْلَلِ.

الغرابة والكراهة في السمع: هي كونُ الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى، بحيث تكره الآذان السليمة بسماعها. نحوُ جِرِشّى وخَوْعَمُ.

فائدة: يُعرف التنافر بالذوق السليم، ومخالفة القياس بالصرف، والغرابة بكثرة الاِطّلاع على كلام العرب.

---

(١) ظَشٌّ، أي الخَشِن، نُقَاخ، أي الماء البارد، أشير بمثالين إلى أن التنافر على قسمين: ١- شديد في الثقل نحو: ظَشٌّ . ٢- وخفيف في الثقل نحو: نقاخ ويعرف التنا فر بالذوق السليم ولا يتعلق التنافر بقرب المخارج او بعدها او بطول الكلمة و قصرها.

(٢) من الأهم . ان الأصل استعمال العرب – فإذا كان اللفظ مخالفا للصر ف وموافقا لاستعمال العرب يُعَدّ مِن الفصاحة، نحو: مشرق ، مغرب ، مسجد، وغيرها.

فصاحة الكلام

أن يكون الكلام خاليا من ثلاثة عيوب: تنافر الكلمات، و ضعف التاليف، والتعقيد مع فصاحة مفرداته. ويسمى بفصاحة المركب أيضًا، فيشمل المركب التام والناقص كليهما .

تنافر الكلمات: هو عيب يَحْدُثُ في الكلمات باجتماعها اوبتكرارها فيوجب الثقل على اللسان. نحو:

قبر حرب بمكان قفر ... وليس قرب قبر حرب (١) قبر

وكقول أبي تمام:

كريم متى أمدحه أمدحه والورى ... معي وإذا ما لمته لمته وحدى (٢)

---

(١) هذا كلام أحد من الجن، الذي قتل حرب ابن امية، إنه قطع شجرًا في الغابة فوقع الحريق عليه حتى مات وفُقدت جُثّته، قَفْر بالرفع خبر مبتدا محذوف أي هو قفر، والقفر هو المكان الخالي عن الماء والنبات. (٢) اشير بمثالين الى قسمين: ١- ما اشتد ثقله كالشعر الأول. ٢- وما خف ثقله كالشعر الثاني و في الشعر الثاني عيب آخر ايضًا، بحيث جيئ بمقابلة المدح "اللوم" وكان ينبغي "الذم" بمقابلة المدح، و للتنافر أسباب، تكرير الكلما ت أو الحروف، وتكرير صفات متعددة، وان كانت فصيحة. نحو :دان بعيد محب مبغض.و تتابع الاضافات ليس من أسباب التنافر لانه موجود في القرآن الكريم نحو: ذكر رحمة ربك عبده زكريا (مريم) نعم إلا إذا كان سببا للثقل.

ضعف التاليف: أن يكون الكلام مخالفا للقاعدة النحو ية المشهورة، كالاضمارقبل الذكر: كقول حسانؓ:

لوأن مجدا أخلد الد هروا حدا

من الناس أبقى مجده الدهر مطعما

و نحو: جزى بنوه أبا الغيلان(١)

فائدة: إذا كان الكلام مخالفا للقاعدة التي اختلف فيها النحويون، كزيادة من في الاثبات، فحينئذ لا يخرج الكلام من الفصاحة، بل يحدث فيه شيء من الخلل.

التعقيد: هو أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المعنى المراد، وله قسمان:

الأول: التعقيد اللفظى، و هو يرجع إلى خلل في اللفظ كالتقديم والتاخير، والفصل بين المبتداء والخبر، أو بين الموصوف و الصفة، نحو: ما حفظ إلا واحدا بكر مع أخيه كتابًا.

أصله ماحفظ بكرمع أخيه إلاكتابًا واحدًا.

---

(١) تقديم الضمير قبل مرجعه لايجوز إذا كان التقديم لفظا ومعنا. امّا إذا كان لفظا فقط فجائز. نحو ضرب غلامَه زيد.

الثاني: التعقيد المعنوى، و هو يرجع إلى خلل في المعنى. كاستعمال الكنايات البعيدة، والمجازات الكثيرة. نحو: زيد كثير الرماد، (١) ونشر الملك ألسنته (٢).

فصاحة المتكلم

هى صفة (٣) راسخة في نفس المتكلم، يقتدر (٤) بها على التعبير عن المقصود، بكلام فصيح في أى غرض كان (٥).

فائدة: يعرف التنافر بالذوق السليم، وضعف التاليف و التعقيد اللفظي بالنحو، والتعقيد المعنوى بعلم البيان.

---

(١) كناية عن جوده وسخائه، لان كثرة الرماد تدل على كثرة الطبخ، وكثرة الطبخ تدل على كثرة الوفود. (٢) كناية عن الجاسوس، لكن الكناية القريبة للجاسوس "الاعين" لانه يستعمل العين كثيرًا. (٣) لا بد أن يكون هذه الصفة راسخة في نفس المتكلم فلا يكفي لفصاحة المتكلم حفظ الألفاظ الفصيحة، ونطقها في بعض المواقع. (٤) إشارة إلى أنه يكفي الاستعداد والقدرة على الفصاحة إذاشاء، فليس بواجب أن يتكلم في الحال. (٥) فلا يكفي لفصاحة المتكلم كونه قادرًا على التكلم ببعض الاغراض، وفي بعض المنا سبات: مثلاً هو قادرٌ على سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وفضائل القرآن، وليس قادرًا على أهمية الصلاة والزكاة.

أسئلة

(١)عرف الفصاحة لغة واصطلاحًا (٢)كم قسما للفصاحة؟ (٣)ماهى فصا حة المفرد والكلا م والمتكلم؟ (٤)وضّح تنافر الحروف وتنا فر الكلمات (٥)ما هى مخالفة القياس وضعف التاليف؟ (٦)بين الغرابة والكراهة في السمع (٧)عرف التعقيد ونوعيه (٨)بأى شيءٍ تعرف عيوبُ الفصا حة؟

تمرين

بين العيوب التي تفسد الفصاحة فيما يإتى

أدركت المذنب عنقفير(١). تركتها ترعى الخعخع(٢). لأنت أسود في عينى من الظلم. لم يک الصديق في المنزل. نواكس الأبصار.

فلا يبر م الامر الذى هو حالل ... و لا يحلل الامر الذى هو مبرم

ليس إلاک يا على همام ... سيفه دون عرضه مسلول

إن بنى اللئام في المدينة زهدة ... ما لى في صدورهم من مُوددةُ

لم ار مثل جيرانى و مثلى ... لمثلى عند مثلهم مقام

كسا حلمه ذا الحلم أثواب سؤدد ... و رقى نداه ذا الندى في ذرى المجد

(١) المصيبة العظيمة (٢) نبات يتداوى به

﴿ البلاغة ﴾

البلاغة (١): هي تأدية المعنى الجليل بعبارة فصيحة مؤثرة في النفوس و مطابقة للأحوال.

وهى على قسمين: بلاغة الكلام و بلاغة المتكلم.

بلاغة الكلام: هى مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته(٢).

بلاغة المتكلم: هى صفة راسخة في النفس يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام بليغ في أي غرض كان (٣).

---

(١) البلاغة لغة: الوصول والانتهاء، يقالُ: بلغ زيد الى مكة، أي انتهى إليها. بلغ زيد مراده أي وصل إلى مراده. اختلف في تعريف البلاغة، قال محمد بن الحنفية: البلاغة هي قول تضطر الى فهمه بايسرِ العبارة، وقال بعضهم: هي قلة اللفظ وسهولة المعنى وحسن البديهة، و في الحقيقة ليس لها حدٌّ جامع. (٢) التعريف مشتمل على ثلاثة اجزاء: الحال، والمقتضى، والمطابقة، فالحال: هوالامر الذى يحث المتكلم على تقديم العبارة على صورة مخصوصة، ويسمى ايضًا بالمقام. والمقتضى: هو الصورة المخصوصة ويسمى باعتبار المناسب، والمطابقة: هي تقديم العبارة على الصورة المخصوصة، مثلا الانكار حال يدعو المتكلم الى تقديم العبارة مؤكدًا فالتاكيد مقتضى، وكون الكلام مؤكدا هى المطابقة، وكذا المَدحُ حال، تقتضى طول الكلام والاطناب، فالاطناب مقتضاه، وكون الكلام مطنبا هي المطابقة. (٣) راجع حاشية فصاحة المتكلم.

فائدة: للبلاغة أربع مراتب:

الأولى: حد الاعجاز، و هو ماكان خارجًا عن طاقة البشر، و هو بلاغة القرآن الكريم.

الثانية: أعلى، وهو ماكان قريبًا مِن حدِّ الاعجاز كالأحاديث النبوية وكلام الأدباء البارعين والشعراء النابغين.

الثالثة: أوسط، وهو ماكان قريبا من الأعلى.

الرابعة: أسفل، وهو ماكان قريبا مِن الاوسط. بحيث لو اسقط دونه التحق باصوات البهائم.

أسئلة

(١)عرِّف البلاغة لغة و اصطلاحًا.

(٢) كم قسماً للبلاغة؟

(٣) ما هى بلاغة الكلام و بلاغة المتكلم؟

(٤)ما هو الحال، والمقتضى، والمطابقة؟

علم المعانى

علم البلاغة يشتمل علىٰ ثلاثة فنون:

الأول علم المعانى. والثّانى علم البيان. و الثالث علم البديع.

علم المعانى (١) هي قواعد تعرف بها أحوال(٢) اللفظ العربي التي يطابق بها الكلام (٣) مقتضى الحال.

و هو يشتمل علىٰ ثمانية أبواب:

(١)الخبر و الإنشاء (٢)الذكر والحذف(٣)التقديم و التاخير (٤)التعريف والتنكير(٥)الاطلاق والتقييد(٦)القصر (٧)الوصل والفصل (٨)الايجاز و الاطناب و المساوات.

---

(١) قدم علم المعانى علىٰ علم البيا ن لان المعانى بمنز لة المفردوعلم البيان بمنزلة المركب لان علم المعانى يعتبرفيه رعاية المطابقة فقط. و في علم البيان يعتبرفيه شيئان: الأول: المطابقة. والثانى: ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة. والغرض من علم البيان: الاحتراز عن الخطاء في تَأْدِية المراد. والشيخ جاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ)هو اوّلُ من ألف في علم المعانى .

(٢) المراد باحوال اللفظ التعريف، والتنكير، والذكر، والحذف، والا طلاق، والتقييد وغيرذلك.

(٣) احتراز عن الاحوال التي لاتتعلق بمطابقة الكلام لمقتضى الحال. مثلا: الاعلال، والادغام، والاعراب . فلا يبحث عنها في هذا الفن .

الباب الأول

في الخبر و الإنشاء

الخبر: هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته (١) نحو: محمد رسول الله، تلقى آدم من ربه كلمات.

الإنشاء: هومالا يحتمل الصدق (٢) والكذب لذاته. نحو: إتّق الله، ولا تطع الكافرين و المنافقين.

---

(١) أى الخبر يحتمل الصدق والكذب نظرًا الى ذات الكلام مع قطع النظرعن القائل والمشاهدة واعتقاد المتكلم و غير ذالك. فإذا زال احتمال الكذب نظرا الى القائل أوالمشاهدة أوغير ذلك لم يخرج عن الخبر. نحو: الله غفور، محمد رسول الله. فان القائل هو الله تعالى فلا يحتمل الكذب نظرًا إلى إيماننا واعتقادنا. ونحو: السماء فوقنا، لم يحتمل الكذب لانا شاهدنا ان السماء فوقنا. فهذه الامثله وأمثالها اخبارلانه يحتمل الصدق والكذب لذاته. مع قطع ا لنظرعن القائل و المشاهدة. (٢) الصدق ان يكون الخبر مطابقا للواقع والحقيقة. والكذب مايكون بخلافه. و قال نظام المعتزلى . الصدق ان يكون الخبر مطابقا لاعتقاد المتكلم، والكذب ما يكون بخلافه، واستدل بهذه الأية ﴿إن المنافقين لكاذبون﴾ لكون خبرهم غيرَ مطابق لاعتقادهم. و الجواب انهم ليسوا كاذبين في الخبر بل في الشهادة لأنهم قالوا نشهد إنك لرسول الله. لأن الشهادة هى أن يكون الخبر مع موافقة القلب واللسان . ولسانهم ما كان موافقا لقلبهم.

الفائدة الاولىٰ: الجملة الخبرية تشتمل على ركنين. محكوم عليه، و يسمى بمسندٍ إليه، ومحكوم به ويسمى بمسندٍ. و ما زاد على الركنين غير المضاف اليه وصلة الموصول يسمى قيدًا.

نحو: وعلم آدم الأسماء . (فآدم و الأسماء كلاهما قيد)

الفائدة الثانية: المسند إليه هو الفاعل، ونائب الفاعل، والمبتدأ الذى له خبر، والمسند هو الفعل، واسم الفعل، والخبر. والمبتدأ(١) الذي ليس له خبر.

أسئلة

(١) عرف علم المعانى (٢) كم بابًا لعلم المعانى؟ (٣) ما هو الخبر؟ (٤) أكُل خبر يحتمل الصدق و الكذب لذاته؟ (٥) ما هُو المسند و المسند إليه؟ و بيّن مواضعهما (٦) ما هو القيد؟ (٧) كم قسمًا للمبتدإ؟ (٨) ما هو الصدق والكذب؟

---

(١) المبتدأ على قسمين: الأول: ان يكون له خبر وهذا القسم كثير و شائع في كلام العرب، نحو: اللّٰه لطيف بعباده. و الثاني: ان لا يكون له خبر، و هو الصفة التى وقعت بعد كلمة الإستفهام أو حرف النفي. نحو: أراغب أنت عن الهتى، فراغب مبتدأ، و أنت فاعل له اقيم مقام الخبر.

﴿ تمرين ﴾

ميز الخبر من الإنشاء. و اشر إلى المسند إليه و المسند و القيد فيما يأتى

اعبدوا ربكم. آتوا اليتامٰى أموالهم. خلق منها زوجها. و بالوالدين إحسانا. قد سمع اللّٰه. تبارک الذي بيده الملک. يٰبني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم. لا يحب اللّٰه الجهر بالسوء. اقتربت الساعة و انشق القمر. لا تكونوا كالذين اٰذوا موسٰى. لا يسخر قوم من قوم. لا تنابزوا بالألقاب.

فصل في الخبر

الخبر ينقسم باعتبار الأجزاء إلٰى قسمين: جملة فعلية، و جملة اسمية.

فالفعلية ما كان في أولها فعل. نحو: يخلقكم فى بطون امهاتكم، و هى تفيد فائدتين:

الفائدة الأولى (١): افادة المعنى المصدرى الحدوثى في زمن مخصوص مع الاختصار(٢). نحو: ظهر الفساد في البر و البحر.

الفائدة الثانية: هو الاستمرار(٣) التجددى، إذا كان الفعل مضارعًا، و القرينة تدل عليه. نحو: يقلب اللّٰه الليل والنهار و الجملة الإسمية: ما كان في أولها اسم. نحو: و اللّٰه غفور رحيم، محمد رسول اللّٰه.

و هى أيضا تفيد فائدتين:

الأولى: ثبوت المسند للمسند اليه فقط. نحو: اللّٰه احد.

الثانية: ثبوت المسند للمسند إليه مع الدوام نحو: أولئک في العذاب محضرون.

---

(١) الفائدة الاولى تسمى بفائدة عامة، والثانية بفائدة خاصة هكذا في الجملة الاسمية.

(٢) الفعل يدل على الزمان بمادته و هيئته من غير زيادة كلمة بخلاف اسم الفاعل يدل على الزمان بزيادة أمس، غد، الآن. فيطول الكلام. و لهذا زيد في تعريف الفعل "مع الاختصار".

(٣) جريان الشيء مستمرا و مرارا لكن في شكل جديد، إذا كانت الجملة الإسمية تشتمل على فعل مضارع فقد تفيد الاستمرار التجددى. نحو: فهم في روضة يحبرون.

أغراض الخبر

وضع الخبر لغرضين: فائد ة الخبر. ولازم فائدة الخبر.

فائدة الخبر (١): هي إفادة المخاطب الحكم الذي تتضمنه الجملة. نحو: قال إني عبد الله، أولئک على هدىً مّن ربهم.

لازم فائدة الخبر(٢): إفادة المخاطب أن المتكلم أيضا عالم بالحكم. نحو: ستجدنى إنشاء الله من الصابرين(٣).

و قد يستعمل لاغراض أخرى مجازية نحو:

الاسترحام: (أي طلب الرحمة) نحو: رب إنى لما أنزلت إلَيَّ من خير فقير.

و إظهار الضعف: كقول زكريّا عليه السلام: إنى وهن العظم منّى.

---

(١) قد ينزل العالم بالفائدة منزلة الجاهل .كقولک لمن يسئ إلى أبيه. هذا أبوک. (٢) الخبر يقتضي لزومًا أن المتكلم عالم با لخبر، لان الانسان لا يخبر بغير علم، فلذا يسمّى هذه الصورة بلازم فائدة الخبر. (٣) هذان الغرضان اصليان حقيقيان. والا غراض الأخرى مجازية غير أصلية.

و إظهار الحسرة: نحو: رب إنى وضعتها انثى.

و إظهار الفرح: نحو: جاء الحق وزهق الباطل، ونحو أنا يوسف و هذا أخى.

و إظهار الفخر: كقول فرعون: أنا ربكم الأعلى.

و التوبيخ: نحو: لقد جاء كم موسى با لبيّنات ثمّ اتّخذتم العجل.

والارشاد إلى الخير: نحو: كل مَن عليها فانٍ.

أسئلة

(١) كم قسما للخبر؟

(٢) ما هى الجملة الفعلية و الإسمية؟

(٣) ما هى الفائدة للجملة الفعلية؟

(٤) و ما هى الفائدة للجملة الإسمية؟

(٥) ما هو الغرض الأصلى للخبر؟

(٦) بين الأغراض المَجازية للخبر.

﴿ تمرين ﴾

بيّن الفائدة للجملة الفعلية و الإسمية فيما يإتى

ختم اللّٰه علىٰ قلوبهم، اقترب للناس حسابهم، لا يحب اللّٰه الجهر بالسوء، و لقد نصركم اللّٰه ببدر، ولقد آتينا لقمان الحكمة، يحلون فيها من أساور، يرزقون فيها بغير حساب، أولئک أصحاب الجنة، أولئک أصحاب النار، لامولود هو جازٍعن والده شيئاً، هذا بيان للناس، هذا كتاب أنزلناه، يخلقكم في بطون أمهاتكم، لباسهم فيهاحرير، الحمد لله رب العلمين

بيّن أغراض الخبر فيما يإتي

كل نفس ذائقة الموت، يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما، عفا اللّٰه عنک، لقد جاء كم يوسف من قبل بالبيّنات فمازلتم في شک. أنا يوسف وهذا أخي، أنتم الفقراء إلى اللّٰه، إنک لمن المرسلين، لأملأن جهنم، جعلنى من المرسلين، إنى دعوت قومى ليلاً ونهاراً. هذه الأنهار تجرى من تحتى.

ياربى إنى لاأستطيع إصطبارا فاعف عنى يامن يقبل العثارا
إلهى عبدک العاصى أتاكا مقرا بالذنوب وقد دعاكا

قسم آخر للخبر

ينقسم الخبر باعتبار حال المخاطب إلى ثلاثة اقسام: ابتدائى و طلبى و انكارى.

فالابتدائى (١): هو مايخاطب به خالى الذهن من الحكم. نحو: تلك ايٰت الكتٰب المبين.

والطلبى: هو ما يخاطب به المتردد في الحكم الطالب لمعرفته. نحو: إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

و الانكارى: هو ما يخاطب به المنكر للحكم. نحو: إنه لقرآن كريم.

فائدة: قد يجعل المنكر غيرَ المنكر وبالعكس فلايعد بانكاره، لان امامه دلائل ساطعة، و براهين قاطعة ، كقول اللّٰه تعالىٰ: و الهكم إلٰه واحد.

---

(١)فالابتدائى يكون خاليا من التاكيد حذرًامن اللغو. والطلبى يستحسن تاكيده بمؤكد واحد، والانكارى يجب تاكيده بمؤكد واحد ويزاد في التاكيد اذا اشتدانكار المخاطب.

وادوات التاكيد: إن و أن و قد و إنّما و كأنّ (١) و لكنّ و السين و سوف و لام التاكيد و نونا التاكيد و أما الشرطيّة و حروف التنبيه (٢) و حروف الزيادة (٣) و تكرير الخبر و النفي و كلمات القسم و ضمير الفصل.

﴿ تمرين ﴾

بين أنواع الخبر و أدوات التاكيد فيما يلى

ألا إن أو لياء اللّٰه لا خوف عليهم ولا هم يحز نون. سيقول السفهاء. إنا إليكم لمرسلون. يٰسٓ والقرآن الحكيم. لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون. و اية لهم الأرض الميتة. إذ قال ربك للملآئكة. تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض. ولنبلو نكم بشيء من الخوف. ولَمن صبر وغفر إن ذا لك لمن عزم الأمور. كل نفس ذائقة الموت، إليه يرد علم الساعة. تنزيل الكتاب من

---

(١) كأنّ يوكد معنى التشبيه: سين وسوف يوكد معنى الاستقبال الذى كان موجودا في المضارع قبل دخول هذين الحرفين. (٢) حروف التنبيه ثلاثة: ألا، أما، ها، تنبه المخاطب وتزيل غفلته فيكون الخبر اوقع في نفسه ويحصل بها غرض التاكيد. (٣) حروف الزيادة سبعة: باء، تاء، كاف، لا، لام، أن، مِن. هذه الحروف تزاد في الكلام لتاكيد مفهومه ولايكون هذه الزيادة لغوا محضا بل تفيد شيئا من التاكيد.

اللّٰه العزيز الحكيم. اللّٰه يتوفى الأنفس. لئن أ نجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين. جعلنا نومكم سباتا و جعلنا الليل لباسا. ألم يعلموا أن اللّٰه هو يقبل التو بة.

إن الحياة لَثوب نخلعه ... وكل ثوب إذا مارث ينخلع

و إنى لصبّار على ما ينوبنى ... وحسبک ان اللّٰه اثنى على الصبر

فما الحداثة عن حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب

بحث الإنشاء

الإنشاء (١) هو مالا يحتمل الصدق والكذب لذاته، وهو على قسمين: طلبى و غير طلبى.

فالطلبى: هو ما يطلب به مقصودا غير حاصل وقت الطلب، نحو: أقم الصلوة.

و هو يشتمل علىٰ سِتة أقسام: الأمر، والنهى، والتمنى، والترجى، و الإستفهام، و النداء.

---

(١) الانشاء في اللغة هو الاختراع والايجاد.

بحث الأمر

الأمر: هو طلب حصول الفعل على وجه الاستعلاء(١) وله أربع طرق:

الأول: فعل الامر. نحو: قولوا قولا سديدًا.

الثانى: اسم فعل الامر. نحو: عليكم أنفسكم.

الثالث: المضارع المقرون بلام الامر. نحو: وليطوفوا بالبيت العتيق

الرابع: المصدر النائب عن فعل الامر. نحو: و بالوالدين احسانا. (أى أحسن)

أغراض الأمر

الغرض الحقيقى للأمر هو ما ذكر في ضمن التعريف (أى طلب إيجاد الفعل علىٰ وجه الاستعلاء) و ماسوىٰ ذٰلک فهى أغراض مجازية وهى فيمايلى:

الدعاء: نحو: رب هب لى من لدنک ذرية طيبة.

(١) عدُّ الآمر نفسه عاليا سواء كان في الواقع أم لا، هذا القيد في اصطلاح البلغاء و الأصوليين فقط. اما في اصطلاح العرب و الصرف فهو طلب ايجاد الفعل مطلقا سواء كان على سبيل الاستعلاء أو على سبيل التضرع أو غير ذلک.

والالتماس(١): نحو: ألقوه في غيابةالجب.

والتمنى: نحو: يامالك (٢) ليقض علينا ربك.

والتهديد: نحو: إعملوا ماشئتم.

والتعجيز: نحو: فأتوا بسورة من مثله.

والتسوية: نحو: وأسروا قولكم أواجهروا به.

والدوام: نحو: إهدنا الصراط المستقيم.

والاكرام: نحو: أدخلوها بسلام آمنين.

والامتنان: نحو: كلوا من طيبات مارزقناكم.

والارشاد(٣): نحو: إذا تداينتم بدين إلىٰ أجل مسمى فاكتبوه.

والاباحة: نحو: كلوا واشربوا.

والتعجب: نحو: انظر كيف ضربوا لك الأمثال.

والاهانة و التهكم (٤): نحو: كونوا حجارةً أوحديدًا، ذق إنك أنت العزيز الكريم.

والاعتبار(٥): نحو: انظروا إلىٰ ثمره إذا أثمر.

---

(١) القول لمن يساويك. (٢) اسم لخازن جهنم. (٣) الدلالة على الخير.

(٤) أى الإستهزاء و التمسخر. (٥) أى الإتعاظ و العبرة بشيء.

أسئلة

(١) عرف الإنشاء و بين نوعيه.

(٢) ما هو الإنشاء الطلبى و كم قسما له؟

(٣) ما الأمر و كم شكلاً له؟

(٤) بين الغرض ا لحقيقى للأمر و أغراضه المجازية

(٥) ما هو الإستعلاء؟ أ هذا القيد للأمر ملحوظ في جميع الإصطلاحات؟

تمرين

بين أغراض الأمر فيما يأتى

رب أوزعني أن أشكر. لينفق ذو سعة من سعته. يا يحيى خذ الكتاب بقوة. اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون. و إذا حللتم فاصطادوا. فاعتزلوا النساء في المحيض. فمن شهد منكم الشهر فليصمه. يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر و الصلاة. فكلو منها و أطعموا البائس الفقير. فاقض ما أنت قاض. تمتعوا فان مصيركم إلى النار. هاتوا برهانكم. ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق. رب اشرح لي صدري. خذ العفو وأمر بالعرف. أفشو

السلام. أطعموا لطعام وصلو الأرحام. وصلوا بالليل و الناس نيام.

عـش مـا بـدالک سـالمـا فـي ظـل شـاهـقة الـقـصـور
هـى الـدنيـا تـقول بملإ فيهـا حذار حذار من بطشى وفتكى
اَرينى جوادا مات هزلا لعلنى اَرى مـا تـريـن اوبخيلا مخلدا
سر إن استطعت في الهواء رويدا لا إختيـالاً عـلـى رفـات العباد

بحث النهى

النهي: هـو طـلـب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء (١) نحو: لاتفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.

ولـه طـريـقة واحـدة، وهى لا الناهية مع الفعل المضارع. نحو: لا تشرک بالله.

---

(١) راجع حاشية الأمر في الصفحة السابقة.

أغراض النهى

الغرض الأصلي للنهي هو ما ذكر في ضمن التعريف (أى طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء) وماسواه فهي أغراض مجازية، وهي فيما يأتى:

الدعا : نحو: لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا.

والالتماس: نحو: لا تقتلوه (١).

والتمنى: نحو: لا تكن مع الكافرين(٢).

والارشاد: نحو: لا تسألوا عن اشياء إن تبدلكم تسؤكم.

والدوام: نحو: لا تحسبن اللّٰه غافلا.

والتوبيخ: نحو: لايسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم.

والتيئيس (٣)**:** نحو: لا تعتذروا اليوم (٤).

والتهديد: نحو: لا تقربا هذه الشجرة (٥)، لا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون.

والتحقير: نحو: إنما المشركون نجس فلايقربوا المسجد الحرام.

والتأنيس(٤)**:** نحو: لا تحزن إن اللّٰه معنا(٥).

---

(١) قالها إخوة يوسف. (٢) قالها نوح لابنه كنعان. (٣) أي احداث اليأس والقنوط في القلوب.

(٤) يقال للكفار يوم القيمة. (٥) قال اللّٰه عزوجل لآدم وحوّاء. (٤)أي دفع الوحشة واظهار الأنس.

(٥) قالها النبى صلى اللّٰه عليه وسلم لأبى بكرٍ رفيق الغار.

أسئلة

(١) ما هو النهى؟ (٢) كم شكلاً للنهى؟ (٣) بيّنِ ا لغرضَ الحقيقى للنهى؟ (٤) ما هى الأغراض المجازية للنهى؟ (٥) هل يستعمل النهى للدعاء والارشاد و التوبيخ؟

قدم أمثلة قرآنية لكل واحد منها.

تمرين

بين أغراض النهى في الجمل الآتية

لاتجعلنا فتنة للقوم الظلمين. لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل. لايغتب بعضكم بعضا. لاتدخلوا بيوت النبى إلا أن يؤذن لكم. لاتخضعن بالقول. لاتؤتوا السفهاء أموالكم. ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا. لاتلبسوا الحق بالباطل. لاتمش في الأرض مرحا. لايضار كاتب و لا شهيد. لاتجعل يدك مغلولة الى عنقك و لاتبسطها كل البسط.

لاتحاسدوا و لا تباغضوا. لاتحقرن من المعروف شيئا. يا عبدالله لاتكن مثل فلان كان يقوم الليل فتركه. (الحديث)

لاتحسب المجد رُطبًا أنتَ آكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

لاتودع السر وشاء به مذلا ... فمارعى غنما في البدوسرحان

لاتلهك عن معادك لذة تفنىٰ ... وتورث دائم الحسرات

لاتجلس الى اهل الدنايا ... فان خلائق السفهاء تُعدى

بحث التمنى والترجى

التمنى: هو طلب شيء محبوب لايمكن حصوله لكونه مستحيلا أوشبيها به. نحو: يليتني كنت ترابا.

وللتّمني أربع كلمات: ليت و لعل(١) و هل(٢) و لو(٣). الأولى منها أصلية والباقي غير أصلية (٤).

نحو: ياليتنى كنت ترابا، ياليت لنا مثل ما أوتى قارون، لعلي أطلع إلى الهِ موسى، هل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا، لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين.

الترجي: هو ترقب امرمحبوب يمكن حصوله. وله حرفان لعل، وعسى. نحو لعل اللّٰه يحدث بعد ذلك امرا، عسى اللّٰه ان يأتى بالفتح.

---

(١) يتمنى بها إذا كان المرجو بعيدًا ميئوسًا من حصوله فصارشبيها بالمحال. و الأصل أن يستعمل للترجي. (٢) يتمنى بها اظهارا لكمال العناية به. و الاصل ان يستعمل للاستفهام. (٣) يتمنى بها اظهارًا لعزة الشيء الذي يتمنى به، و الأصل ان يستعمل للشرط. (٤) و قد يستعمل للتمنى هلا، لولا، لوما، هذه الالفاظ مركبة من هل و لو ، مع ما و لا. و قد يحدث من التمنى معنى التنديم في الماضى. نحو هلاسافر، ومعنى التحضيض في المستقبل نحو: هلا تخلص في طلب العلم.

فائدة: إذا كان الترجى للتخويف من أمر مكروه، فيعد من الإنشاء غير الطلبى. لان الأمر المكروه لايطلب ولايترقب. نحو: عسى أن يكون ردف لكم بعض الذي تستعجلون.

أسئلة

(١) ما هو التمنى؟ (٢) كم أداة له ومثل لكل منها؟ (٣) ما هو الترجى؟ (٤) كم أداة له ومثل لكل منها؟ (٥) متى يُعد الترجى من الإنشا ء غير الطلبى؟(٦) ما هو الفرق بين التمنى والترجي.

تمرين

بين التمنى و الترجى و أدواتهما فيما يأتى

يا ليتنى كنت ترابا. يٰويلتىٰ ليتني لم أتخذ فلانا خليلا. لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين. عسى اللّٰه أن يا تينى بهم جميعًا. لو ترى إذ المجرمون نا كسوا رؤوسهم عند ربهم. وَدَّ كثيرمن أهل الكتاب لويردونكم من بعد ايمانكم كفارًا. لوتغفلون عن أسلحتكم. هل الى مرد من سبيل. هل الى خروج من سبيل. ياليتني كنت معهم فأفوز فوزًا عظيما. لو ترى إذ

الظالمون موقوفون عند ربهم.

كل من في الكون زهدة ليت شعري هٰذه الدنيا لمن

تأن ولا تعجل بلومک صاحبا لعل له عذرًا و أنت تلوم

الا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

بحث الإستفهام

الإستفهام: هو طلب العلم بشيء لا يعلمه. نحو: أ إله مع اللّٰه.

وأدواته: الهمزة و هل و مَن و ما و متى و ايّان و أين و أنّى و أىّ وكيف وكم.

الهمزة (١): هي لطلب التصور والتصديق. نحو: أ أنتم تخلقونه أم(٢) نحن الخالقون.

---

(١) الهمزة أصل في جميع كلمات الاستفهام و لذٰلک لا يُستعمل لطلب التصور والتصديق سوى الهمزة، إذا كان الهمزة لطلب التصور فيكون المسئول عنه دائما متصلا بالهمزة، فيذكر له معادل بعد أم نحو: ازيد عندک أم عمر. سواء كان المسؤل عنه مسندًا إليه أو مسندا أو ظرفا أو حالا.

(٢) تسمى "أم" بمتصلة لانه يدل على الاتصال والارتباط بمقابلها، بخلاف ام منقطعة فانها تدل على الانقطاع عما قبلها وتكون بمعنى بل وتدخل في طلب التصديق فقط. كما إذا رأيت شكلا من بعيد فظننت انها بقرة ثم إذا رأيت من قريب فقلت أم هى شاة، أى بل هى شاة، فهذه "أم" في حكم بدل الغلط.

طلب التصور: هو إدراك المفرد (أي أنت تدري أن نسبة الجملة ثابتةٌ لأحدٍ غير معين فتطلب تعيينه) مثلاً تعتقد ان خلق الأشياء موجود في العالم، فيطلب بها، الخالق هو الله أم اله غير الله ويكون الجواب فيه بالتعيين، ولا يكفي الجواب فيه بنعم أولا، يسمى ايضا طلب التعيين.

طلب التصديق: هو ادراك النسبة. أى أنت لا تدرى أ نِسُبة الجملة و إسنادها وقعت أم لا، فيسئل عن النسبة، ويكفي الجواب فيه بنعم أو لا. نحو: أ لم نجعل له عينين و لسانا و شفتين.

هل: هو لطلب التصديق فقط. نحو: هل علمتم ما فعلتم بيوسف. وهو على قسمين: بسيطة ومركبة.

فالبسيطة: هو ما يسئل به عن وجود الشيء فقط. نحو: هل لنا من الأمر من شيء؟

والمركبة: هو ما يسئل به عن ثبوت الحكم لشيء مع وجوده. نحو: هل من خالق غير الله، فهل أنتم شاكرون.

فائدة: في الفرق بين الهمزة و هل.

"هل" تختص بالاثبات فلا تدخل على النفي، ولاتدخل على إنّ وقد. وهكذا لاتدخل على الجملة الاسمية التى خبرها

فعل (١) ولا تتقدم على حرف العطف (٢) بخلاف الهمزة فإنها تدخل على المثبت والمنفيِّ، وهكذا تدخل على إنّ وقد، وتدخلُ على الجملة الإسمية التي خبرها فعلٌ، وتتقدم على حرف العطف. نحو: أو لم يسيروا(٣).

بقية أدوات الاستفهام لطلب التصور فقط، مع اختلاف معانيها ومواضع استعمالها.

مَن: لطلب تعيين العاقل (٤) نحو: من يرزقكم من السماء والأرض؟

ما: لطلب تعيين غير العاقل(٥) نحو: القارعة ما القارعة؟

متى: لطلب تعيين الزمان ماضيًا كان أو مستقبلا نحو: متى هذا الوعد ان كنتم صادقين. (متى الساعة).

---

(١) لأن هل بمعنى قد في أصل الوضع، فلا يدخل على إن، وقد، لأنه يتكرر كلمات التاكيد متصلا بلا فصل وهكذا لا تدخل على الجملة الإسمية التي خبرها فعل نحو: هل زيد قام. لأن قد تدخل على الفعل فيقتضى "هل" أن يدخل عليه. (٢) بل تتاخر نحو: فهل ثوب الكفار (٣)المعطوف عليه محذوف أى أقعدوا ولم يسيروا. (٤) قد تستعمل من لغير العاقل. نحو: فمنهم من يمشى على بطنه .وكذا يستعمل ما للعاقل نحو: والسماء وما بناها . من وما الموصولة والاستفهامية في حكم واحد. (٥) قد تطلب بما شرح الكلمة. نحو: ما الغضنفر؟ وما العسجد؟ وقد يستفهم به حقيقة المسمى نحو: ما الانسان ؟ أو حال المسمى. نحو ما أنت؟ أى كيف أنت .

أيان: لطلب تعيين الزمان المستقبل ويغلب استعمالها في موضع التهويل. نحو: أيان يوم الدين .

أين: لطلب تعيين المكان. نحو: أين المفر.

أنى: يستعمل لثلاثة معان: بمعنى كيف، نحو: أنى يحيى هذه الله بعد موتها ؟ وبمعنى من أين نحو: أنى لك هذا؟. و بمعنى متى نحو: فأتو حرثكم أنى شئتم (١).

أي: لطلب تعيين أحد المشتركين أو لتعيين بعض المضاف إليه. نحو أى الفريقين خير مقاما و احسن نديا؟ ولتعلمن اينا اشد عذابا و أبقى؟ (٢)

كيف: لطلب تعيين الحال نحو: فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد.

كم: لطلب تعيين العدد. نحو: كم لبثتم في الأرض عدد سنين.

أغراض الاستفهام

الغرض الاصلي للاستفهام هو ما ذكر في ضمن التعريف (اى طلب العلم بشيء لا يعلمه) وما سوى ذلك فهى أغراض مجازية، وهى في ما يلى:

---

(١) أي متى شئتم ليلاً أو نهارًا صباحًا أو مساءً ا.

(٢) المثال الأول لتعين أحد المشتركين، والثانى لتعين بعض المضاف إليه.

التسوية(١): نحو: سواء عليهم آ أنذرتهم أم لم تنذرهم.

والنفي: نحو: هل جزاء الاحسان إلا الاحسان. (أي ما جزاء الإحسان).

والانكار والتوبيخ(٢): نحو: آ ليس الله بكاف عبده .

والامر: نحو: فهل انتم منتهون أي انتهوا.

والنهي: نحو: آتخشونهم اى لا تخشوهم .

و التشويق: نحو: هل أدلكم علىٰ تجارة تنجيكم من عذاب أليم.

و التعظيم: نحو: من ذا الذى يشفع عنده إلاّ بإذنه.

و التحقير و الاستخفاف: نحو: آ هذا الذي يذكر آلهتكم.

و التّهكم:(٣) نحو: آ صلوتک تأمرک أن نترک ما يعبد آباؤنا.

و الاستبعاد:(٤) نحو: أنى لهم الذكرىٰ.

والتنبيه علىٰ الباطل : نحو: فأين تذهبون.

والتقرير(٥): نحو: آ ولم يسيروافي الارض.

والتعجب: نحو: ما لنا لا نؤمن باللّٰه.

والوعيد: نحو: آ لم نهلک الاولين، آ لم تركيف فعل ربک بعاد.

---

(١) أى اظهارالمساوات بين الشيئين. (٢) الزجرعلى قول اوعمل. (٣) الاستهزاء والتمسخر.
(٤) كونه بعيدا الوقوع والحصول . (٥) اثبات الشيء وتاكيده.

والتنبيه على الخطأ: نحو: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

والاستبطاء(٢): نحو: متى نصر الله.

أسئلة

(١) عرّف الإستفهام واذكر أدواته (٢) ماالتصور وما التصديق وأيّ أداةٍ يسئل بها عنهما (٣) كم قسما لهل؟ وما الفرق بين همزه وهل؟ (٤) عَمّ يُستفهم بِمَن و ما؟ (٥) بين معانى أنّى (٦) عَمّ يُستفهم بمتى و أيّان و أين؟ (٧) عمّ يستفهم بكم و أى و كيف؟ (٨) بيّن أغراض الاستفهام الحقيقية و المجازية.

تمرين

بين أغراض الاستفهام و أداواته

سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين. فهل من مدكر. ومالى لا أعبد الذي فطرنى. أ ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى. أى الحزبين احصى لما لبثوا أمدا. أ فلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. أ جئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين. أيّان مرسٰها. أنّىٰ يؤفكون. أ لم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل.

(٢) اى الشعور بالبطئ والتاخير في وقوع شيء

أ تـأمـرون الـنـاس بالبر وتنسون أنفسكم. أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر. أهذا الذى بعث الله رسولا. أ تحبون أن يغفر الله لكم.

أ لستم خيـر من ركب المطايا وأنـدى الـعـالـمين بطون راح

أعندى وقد مارست كل خفية يـــصدق واش أويُخَيّبُ سائل

بحث النداء

النداء(١) هو طلب التوجه بحرف يقوم مقام أدعو نحو: يا داؤد إنا جعلناك خليفة في الارض.

حروف النداء: أ، أى، يا، آ، وا، أيا، هيا، آىِ.

فـالهمزة وأى للقريب. ويا، آ، وا، للقريب والبعيد كِليهِما.

وأيا، هيا، آىِ للبعيد فقط(٢).

الفائدة الأولى: قـد ينزل البعيد منزلة القريب، إذا كان مستحضرًا

---

(١) مشتق من الـنـدى وهـو الطَلّ، لأنّ طَلاوة اللسان لها دخل عظيم في جهر الصوت، ولذلك متى جف الـلسان لا يستطيع الإنسان أن يخرج الصوت. (٢) و الـضابطة فيه انها اذا كانت مبنية عـلى حـرف واحـد كالهمزة، أو على حرفين خاليين من مد الصوت. نحو: أى فتستعمل للقريب فـقـط. و إذا كـانـت مبنية عـلى حرفين و لها مد الصوت فتُستعمل للقريب و البعيد، و إذا كانت مبنية على ثلثة أحرف فتستعمل للبعيد فقط.

في القلب أو مُصغيًا إليه، فيستعمل له حرف القريب. نحو:

أسكان نعمان الإراك تيقنوا

بأنكم في رَبعِ قلبي سُكّان

و قد يُعكس فينزل القريب منزلة البعيد، إذا كان نائمًا أو غافلاً، أو إذا كان المخاطب رفيع القدرِ (١) أو وضيعا منحط الدرجة. نحو: يا أيها الساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك (٢) (أيامولاى. أيا هذا)

أغراض النداء

الغرض الأصلى من النداء هوما ذُكر في ضمن التعريف (أى طلب التوجه) ويستعمل مجازًا لغيره. نحو:

الاغراء (٣): نحو: يا أيها النبى جاهد الكفار.

و الزجر و التوبيخ: نحو: إنى لاظنک يا موسٰى مسحورًا. يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله.

و الترحم: نحو: يا بنى إنى أرى في المنام.

---

(١) رفيع القدر نحو: آيا مولاىَ، وضيع القدر. نحو: ايا هذا. (٢) خاطب القوم موسٰى عليه السلام بهذا الأسلوب استخفافا وسماه ساحرًا تحقيرًا. (٣) أى الحث على العمل.

و التأسف: نحو: يا حسرتا علىٰ ما فرطت في جنب الله.

و الإستغاثة (١): نحو: رب إني وهن العظم.

و الندبة (٢): نحو: يا أبتاه إلىٰ جبرئيل ننعاه. (الحديث)

و التعجب: نحو: رب أنى يكون لى ولد و لم يمسسنى بشر.

و التحقير: نحو: يا صالح قد كنت فينا مرجوًّا.

التحيّر والتضجّر: نحو: رب أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر وامراتي عاقر.

و التحزن: نحو: يا ويلتىٰ ليتنى لم أتخذ فلانًا خليلاً.

و الإختصاص: نحو: رحمت اللّٰه و بركاته عليكم أهل البيت (٣).

أسئلة

(١) عرف النداء واذكر أدواته.

(٢) أيّ أداة تُستعمل للقريب و أيها تستعمل للبعيد، و ما الضابطة فيها.

(٣) متى ينزل البعيد منزلة القريب و بالعكس؟

(٤) ما هي أغراض النداء؟ مثّل بعضا منها.

---

(١) أى طلب النصرة والغوث. (٢) إظهار الغم على فوات نعمةٍ أو ولد.

(٣) فقد خص اللّٰه تعالىٰ بالنداء أهل بيت ابراهيم عليه الصلاة و السلام. أصله يا أهل البيت.

﴿ تمرين ﴾

إني لأظنك يموسٰى مسحورًا. يا أيها النبى لم تحرم ما أحل اللّٰه لک. يا أيها الناس اعبدوا ربكم. يا أبت افعل ما تؤمر. يا أهل يثرب لا مقام لكم. يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون. يا أيها الذين آمنوا لاترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى، يا قوم أوفوا المكيال والميزان. يوسف أعرض عن هذا. يا بشرى هذا غلام. ربنا أتمم لنا نورنا. أيتها العير انكم لسارقون. يا نار كوني بردًا وسلاما على ابراهيم. يا نساء المسلمات. لاتحقرن جارة لجارتها و لوفرسن شاة. يا معشر الشباب من استطاع منكم الباء ة فليتزوج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء. يا أبتاه جنت الفردوس ما واه. يا أبتاه إلى جبرئيل ننعاه.

أيا جامع الدنيا لمن ... تجمع الدنيا وأنت تموت
أولئک آبا ئى فجئنى بمثلهم ... اذا جمعتنا ياجرير المجامع
أفوادى متى المتاب ألما ... تصح والشيب فوق رأسى ألما
ياأيها القمر المباهي وجهه ... لاتكذبن فلست من أشكاله

بحث الإنشاء غير الطلبى

الانشاء غير الطلبى: هو ما لا يطلب بهم مقصودًا. ويكون بسبعة أشياء.

التعجب: نحو: أسمع به وأبصر .

والقسم: نحو: واللّه ربنا ما كنا مشركين.

وأفعال الرجاء والمقاربه: نحو: يكاد البرق يخطف أبصارهم .

وأفعال المدح والذمّ: نحو: نعم الثواب،و بئس المهاد

وصيغ العقود: نحو: زوجناكها، أن أنكحك إحدى ابنتى.

ورُبّ: نحو: ربما يود الذين كفروا.

وكم الخبرية: نحو: كم من ملك في السموات .

فائدة: قد تستعمل صيغة الخبر للإنشاء لأغراض شَتّى.

للتفاؤل: نحو: و من دخله كان امنا.

للتأدب وللإحتراز عن صورة الأمر: نحو: تزرعون (١) سبع سنين.

(الأصل أزرعوا لكن ما استعمل الامر تأدبًا)

أسئلة

(١)عرف الإنشاء غير الطلبى (٢)كم نوعًا له؟

(٣)هل يستعمل الخبر للانشاء؟ أذكر بعض اغراضها.

تمرين

بين انواع الانشاء غير الطلبى

والتين والزيتون وطور سينين، ساءت مرتفقا، ألم يرواكم أهلكنا قبلهم من القرون، إنّا وجدناه صابرا نعم العبد، بئس مثوى الظالمين، كم من فئة قليلة غلبت فئةً كثيرة بإذن اللّٰه، قتل الانسان ما اكفره، تاللّٰه لأكيدنّ أصنامكم، أفلم يهدلهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم، وبئس المصير، ويكأنه لا يفلح الكافرون. تاللّٰه ان كدت لتردين، أسمع بهم وأبصر، فلنعم المجيبون، وبئس المهاد، وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونک بابصارهم، كاد يقتله العطش.

(حديث في قصة سقى الكلب) لله دره من أديب (تعجب سماعى)

لعمرک ليس فوق الأرض باق ولا مما قضاه اللّٰه واق

خليلى ما احرى بذي اللب ان يرى صبورا لكن لا سبيل إلى الصبر

الباب الثانى

في الذكر والحذف

كل لفظ يدل على المعنى لا يذكر ولا يحذف إلاّ لسبب، فنذكر هناك أسباب الذكر اولا

فمن أسباب الذكر:(١)

(١) **عدم وجود قرينة تدل عليه عند حذفه.** نحو: غلبت الروم، ظهر الفساد في البر والبحر.

(٢) **وزيادة التقرير والايضاح.** نحو: أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون.

(٣) **والتسجيل** (٢) **على السامع.** نحو: ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود.

(٤) **والتعريض بغباوة السامع.** نحو: توبوا إلى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذالكم خير لكم عند بارئكم(٣).

---

(١) المراد به ذكر الكلمة واللفظ سواء كان مسندًا إليه أو مسندا أو غير ذلك، وهكذا في الحذف.

(٢) اى تثبيت الامر بحيث لا يسع للمخاطب الانكار.

(٣) كررلفظ الباري للتعريض بغباوة السامع انه لا يفهمه إذا حذف شيء من الكلام.

(٥) **والتبرك والاستلذاذ.** نحو: الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين، هو الله الخالق البارئ.

(٦) **والتعظيم:** نحو: ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هَدٰى.

(٧) **والتحقير:** نحو: قال فرعون وما رب العٰلمين.

أسئلة

(١) بين دواعى الذكر (٢) ما هو التسجيل على السامع؟

(٣)بين مثال التبرك والاستلذاذ (٤) ما هو التعريض بغباوة السامع؟

(٥) ما هو زيادة التقرير والإيضاح؟

تمرين

بين دواعي الذكر فيما يأتي

فلما قضى زيد منها وطرًا زوجنكها، اللّٰه خالق كل شيء، الشمس تجري لمستقر لها، هذه جهنم التي كنتم توعدون، اللّٰه ربنا وربكم، اللّٰه لطيف بعباده، اللّٰه الذي خلقكم ثم رزقكم، فاولئك هم المضعفون، بل فعله كبيرهم هذا، فمهل الكافرين أمهلهم رويدًا، اصلها ثابت وفرعها في السماء، فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون. فأما من أعطى واتقى

وصدق بالحسنى. كل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تهليلة صدقة. أول الإنسان نطفة وآخره جيفة قذرة. (الحديث)

ونحن التاركون لماسخطنا ونحن الا خذون لما رضينا

هي أم الارض في نسبتها هي ام الكون والكون جنين

هذ اابن خير عباد الله قا طبة هذا التقى النقى الطاهر العلم

فصل في الحذف

فمن دواعى الحذف

(١) اخفاء الامر عن غير المخاطب. نحو: عبس وتولى.

(٢) وضيق المقام(١). نحو: فصبر جميل.

(٣) والمحافظة علٰى وزن الشعر أو عَلٰى قافية. نحو: نعب الغراب فقلت بين عاجل (أي هذا بين عاجل)

و ما المال والأهلون إلا ودائع

ولا بد يوما أن يرد الودائع (٢)

---

(١) ضيق المقام له سببان: الأول أن يكون المتكلم متوجعا أو مبتلى في سقم او غم، والثانى أن يحذرفوات فرصة غنيمة ،كقولنا للصياد، غزال.

(٢) أن يرد الناس الودائع، فحذف الناس رعاية لوزن الشعر.

(٤) و اِتباعاً للاستعمال. نحو: لولا أنتم(١) لكنا مومنين.

(٥) وكون المسند لايليق إلا بذات واحد. نحو: خالق كل شيء، عالم الغيب والشهادة.

(٦) والدلالة بقرينة. نحو: وقالت عجوز عقيم (٢) إن اللّٰه بريئٌ من المشركين ورسوله. (أي بريئٌ)

(٧) والانكار عند الحاجة. نحو: همّاز مشاء بنميم(٣).

فصل في الدواعى الخاصة لحذف الفاعل

يُحذف الفاعل للعلم به. نحو: خلق الانسان ضعيفا. إن هو إلا وحى يوحىٰ.

أو للجهل به. نحو: إذا مزقتم (٤) كل ممزق، (أُخترع الحساب)

أو لتعظيمه. نحو: أشرأريد بمن في الأرض (٥) .

أو لتحقيره. نحو: بأي ذنب قتلت.

أو للخوف منه أو عليه. نحو: سرق المتاع(٦).

---

(١) أى لولا أنتم موجودون، فحذف الخبر رعاية لإستعمال العرب لأنهم يحذفون الخبر وجوبا بعد لولا. (٢) أى أنا عجوز عقيم. (٣) المراد به وليد بن المغيرة، أى هو هماز. (٤) أي حسب اعتقاد لكفار (٥) فحذف فاعل أي اللّٰه تعظيمًا لأن نسبة الشر إلى اللّٰه تعالىٰ لا ينبغي نظرًا إلى شانه تعالىٰ. (٦) إذا كان السارق ظالما قويا فيخاف منه وإذا كان السارق ضعيفا هزيلا فيخاف عليه.

فصل في الدواعى الخاصة لحذف المفعول به

(١) المحافظة علىٰ وزن وفاصلة. نحو: ما ودعك ربك وما قلىٰ (١).

(٢) والتعميم مع الإختصار. نحو: والله يدعوا (٢) إلىٰ دارالسلام.

(٣) وتنزيل المتعدي منزلة اللازم. نحو: هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون (٣).

(٤) وطلب الإختصار. نحو: يغفر (٤) لمن يشاء.

(٥) وتوطئة للإيضاح بعد الإبهام. نحو: فمن شاء (٥) فليؤمن.

(٦) وتقدم ذكره. نحو: يمحو الله ما يشاء ويثبت (٦).

(٧) وقبح ذكره. نحو: ما رأيت منه ولارأى منى (تعنى العورة) قول عائشة رضي الله عنها.

أسئلة

(١) بيّن دواعى الحذف. (٢) ما هو ضيق المقام؟ واذكر مثاله.

(٣) اذكر مثالين للحذف إتباعا للإستعمال.

(٤) اذكر دواعى حذف الفاعل (٥) اذكر دواعى حذف المفعول به.

---

(١) أى قلاك، فحذف المفعول لرعاية الفاصلة. (٢) أى جميع الناس، فحذف للتعميم و صار الكلام مختصرا. (٣) يعلمون، هذا الفعل متعد لكن حذف المفعول لتنزيله منزلة اللازم. (٤) أى الذنوب. (٥) أى الإيمان، هذا المفعول حذف لأن فليؤمن يوضحه (٦) أى ما يشاء، تقدم ذكره.

﴿ تمرين ﴾

عين الحذف وبين اسبابه

صم بكم عمي فهم لا يرجعون، استوت على الجوديّ، توارت بالحجاب، ولو شاء لهداكم أجمعين، خلق فسوى، الحمد لله رب العلمين، فعال لما يريد، ذو العرش المجيد، ويقولون طاعة، خالق كل شيء فاعبدوه، الم يجدك يتيما فآوى، ولما ضرب ابن مريم مثلا، وأنه هو أضحك وأبكى، لينذر بأسا شديدا، فان يشإ الله يختم علىٰ قلبك، ولئن سألتهم من خلق السمٰوات و الأرض ليقولن الله، ضُربت عليهم الذلة، أهذا الذي بعث الله رسولاً. (أنا سيد ولد آدم ولا فخر) الحديث

برد حشاى إن استطعت بلفظة ☆ فلقد تضر إذا تشاء وتنفع

نحن بما عندنا وأنت ☆ بما عندك راض والرائ مختلف

خليلي لا يغيره صباح ☆ عن الخلق الجليل ولامساء

على أنني راضٍ بأن أحمل الهوىٰ ☆ وأخرج منه لا علىّ ولا لِيا

الباب الثالث

في التقديم والتاخير

فمن دواعى تقديم المسند إليه.

(١) الأهمية. نحو: محمد رسول الله

(٢) واتباع القواعد. (١) نحو: من يرزقكم من السمٰوٰت والارض

(٣) والتشويق الى المتأخّر. (٢) نحو: ان اكرمكم عند الله اتقاكم

(٤) وتعجيل المسرة أو المساءة. (٣) نحو: سلام على المرسلين، طائركم معكم.

(٥) والتخصيص نحو: أالله ربنا.

(٦) وتقوية الحكم (٤). نحو: أالله الذي خلق سبع سمٰوٰت

(٧) وافادة التعميم(٥). نحو: كل ظالم لا يفلح.

---

(١) اى اتباع قواعد العرب، مثلاً كلمات الاستفهام لها الصدارة، فلذا يجب تقديمها. (٢) اى اذا كان المتقدم يشعر بان الخبر أهم والذ، و يشوق المقدم إلى معرفة المتاخر. (٣) اى ذكر السرور والشرور عاجلاً. (٤) اى إذا كان المسند إليه مكررا فيقوى الحكم نحو: زيد قام، فقام منسوب إلى زيد اولاً، وثانيا إلى ضميره. وهكذا، الله الذي خلق، فخلق منسوب أولاً إلى الله، ثانيًا إلى ضميره. (٥) إذا كانت أداة العموم متقدمة على أداة النفي فيفيد العموم نحو: كل ظالم لايفلح وإذا كان النفي مقدما على أداة العموم فيفيد نفي العموم فيبقى الحكم للبعض نحو: ما كل ما يتمنى المرء يدركه.(لكن هذه القاعدة أكثرية لاكلية بد ليل قوله تعالى والله لايحب كل كفار أثيم.)

البحث في تقديم المسند

بعض ما(١) مر ذكره في بحث تقديم المسند إليه، والبعض يذكر ههنا.

(١) كونه محط السوال أومحط التعجب والانكار. نحو: أتخشونهم، (أتتبع هواك بعد المشيب)

(٢) والتفاؤل. نحو: أدخلوها بسلام آمنين.

(٣) وكونه عاملاً. نحو: سيقول السفهاء.

(٤) والمحافظة على وزن. نحو: خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه. وكقول الشاعر:

إن نطق السفيه فلاتجبه فخير من إجابته السكوت

فائدة: إن أحكام المسند والمسندإليه (أى الذكر والحذف والتقديم والتأخير) تجرى في الفعل و معمولاته، لأسباب سابقة(١).

١- كالأهمية، وإتباع القواعد. نحو: كيف كان عاقبة الذين من قبلهم.

٢- وتعجيل المسرة أو المساءة نحو: عفا الله عنك، ونفخ في الصور.

٣- والتشويق إلى المتأخر نحو: قدجاء كم من الله نور.

٤- والتخصيص نحو: اياك نعبد واياك نستعين.

بحث في ترتيب الفعل و معمولاته

إن الاصل ان يتقدم العامل على المعمول، فتلاحظ هذه الضابطة في الفعل والفاعل دائمًا، فالفاعل لا يتقدم على الفعل عوض.

وأما المفاعيل والحال والجارّ والمجرور فتتقدم على الفعل و الفاعل، لأغراض عديدة ، منها:

إرادة التخصيص: نحو: إياك نعبد(١).

والردّ إلى الصواب: نحو: بل الله فاعبد(٢) (زيدًا كلمت)

والأمر المعنوي (٣): نحو: قال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه.

ورعاية الفاصلة: نحو: جاء هم من ربهم الهدى

والأهمية: نحو: فأما اليتيم فلا تقهر.

والإخلال بقواعد النحو: نحو: يكفي كل يوم (٤) شره

والتبرك: نحو: وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس.

---

(١)أفاد التخصيص ان عبادتنا لله وحده. (٢) يظن الكفار أنّ غير الله يُعبد. (٣) "لو أخر "من آل فرعون" لتوهّم أنه متعلق بيكتم ولا يفيد أن الرجل المؤمن كان من آل فرعون.

(٤) لو قدم شره للزم الاضمار قبل الذكر.

أسئلة

(١) بيّن أسباب تقديم المسند إليه، وقدم أمثلة عديدة من القرآن الكريم (٢) وضّح أسباب تقديم المسند (٣) هل يتقدم الفاعل على الفعل؟ (٤) بيّن ما هو الأصل في المعمول (٥) وهل يخالف هذا الاصل؟ (٦) بيّن أغراض تقديم المفاعيل ومتعلقات الأفعال.

تمرين

أشر إلى أسباب التقديم فيما يلي

يقلب اللّٰه الليل والنهار، وبالنجم هم يهتدون، و إنّ جهنم لموعدهم أجمعين، إذ أبق إلى الفلك المشحون، إن اللّٰه لايخفي عليه شيء في الأرض ولا في السماء، حين تريحون وحين تسرحون، إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل و النهار لآيات لأولي الألباب، كل له قانتون، تلك آيات الكتاب الحكيم، وأما السائل فلا تنهر، أ غير اللّٰه أبغيكم، والقمر قدرناه، ثم الجحيم صلوه، اللّٰه يبسط الرزق لمن يشاء، وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة، بل اللّٰه فاعبد، لا تعلمهم نحن نعلمهم، والذين هم بربهم لا يشركون، اقرأ باسم ربك.

أنا لا أختار تقبيل يد ☆ قطعها أفضل من تلك القُبَل
ثلاثة تُشرق الدنيا ببهجتها ☆ شمس الضحى أبو اسحاق والقمر
وما كل ذى لب بمُؤتيک نصحه ☆ وما كل مُؤت نصحه بلبيب

الباب الرابع

في التعريف و التنكير

التعريف(١): هو أن تكون الكلمة دالة على شيء معين.

و التنكير(٢): هو أن تكون الكلمة دالة على شيء غير معين.

اِعلم أن المسند إليه يكون محكوما عليه، فينبغى أن يكون معرفة ليكون الحكم مفيدا.

و المعرفة تنقسم إلى سبعة أقسام: ألضمائر، والعلم، واسماء الإشارة، و الأسماء الموصولة، و المعرف باللام، والمضاف إلى أحد من الاقسام المذكورة، والمنادى.

فوائد التعريف

التعريف بالضمائر: يعرف المسند إليه بالضمائر لغرضين:

الغرض الأول: أن يدل على أن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة. نحو: أنا اللّٰه لاإله إلاأنا فاعبدنى، أأنت قلت للناس. وهو خير الحاكمين.

---

(١) التعريف مشتق من المعرفة لأن با لتعريف تصير الذات معروفًا ومعلومًا عند الناس فلذا يسمى بالمعرفة. (٢) مشتق من النكارة لا يعرف الذات لعدم تعيينه فيكون أجنبيًا ولذلك يسمى بالنكرة.

و الغرض الثانى: هـو إخفاء الاسم والعلم مع الاختصار. نحو: أعدّ اللّٰه لهم (١) مغفرة واجرًا عظيمًا.

التعريف بالعلم:ويعرف بالعلم لخمسة أغراض (٢).

الأول: إحضاره بعينه ابتداءً في ذهن السامع. نحو: وإذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمٰعيل.

والثانى: التعظيم نحو: اللّٰه ربنا.

والثالث: التحقير نحو: قال فرعون وما رب العالمين.

والرابع: إفادة الهيبة نحو: لمن الملك اليوم لله الواحد القهار.

والخامس: الاستلذاذ بذكره نحو: هواللّٰه الواحد القهار

التعريف بأسماء الإشارة:

ويعرف بأسماء الاشارة لخمسة أغراض.

للقرب: نحو: هذا ما وعدالرحمن.

و للبعد: نحو: ذٰلک خير.

وللتعظيم: نحو: ذٰلک الكتاب لا ريب فيه، إن هذا القرآن يهدى.

---

(١) هذا الضمير مقام عشرين كلمة (إن المسلمين والمسلمات...الخ)

(٢) وبعض الاغراض تستعمل قليلا. التفاؤل نحو: جاء سعيد وجاء سفاح، وهكذا التسجيل على السامع نحو: هل اقر زيد فيقول الشاهد، نعم اقر زيد.

وللتحقير: نحو: أ هذا الذى يذكر آلهتكم، فذلك الذي يدع اليتيم(١).

وللإشارة إلى ذكاوة المخاطب: نحو: هذا وإن لطاغين لشر مأب هذا مختصر مضبوط في النحو.(٢)

التعريف بالموصول:

ويعرف بالموصولة لستة أغراض:

(١) **للتّفخيم:** نحو: إذ يغشى السدرة ما يغشى.(٣)

(٢) **والإبهام:** نحو: ليس للإنسان إلا ما سعى (٤) فغشيهم من اليَمّ ما غشيهم.

(٣) **والتوبيخ:** نحو: إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم.

(٤) **والتعليل:** نحو: إن الذين امنوا و عملوا الصالحات(٥) لهم جنت النعيم.

(٥) **والتهكم:** نحو: الذي نزّل عليه الذكر إنك لمجنون .

(٦) **وعدم العلم:** نحو: رب إني نذرت لك ما في بطني محررًا.

---

(١) تستعمل اسماء الإشارة القريبة والبعيده للتعظيم وللتحقير فلذا مثل بمثالين في الموضعين .

(٢) اسماء الإشارة يشار بها إلى المحسوسات و احيانًا يُستعمل للمعقولات، للإشارة إلى ان المخاطب ذكى حتى ان المعقولات عنده بمنزلة المحسوسات. (٣) أي يغشى السدرة شيء عظيم وهو تجلى الرب عزوجل، أو الملائكة لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم. (٤) ابهم الله تعالى (السعى) وفسر المفسرون بالإيمان. (٥) الإيمان والعمل الصالح سبب وعلة لدخول الجنة.

ا لتعريف بأَلْ:

ويعرف بِأَلْ(١) للإشارة إلى معهود متعين. نحو: ليس الذكر كالأنثى (٢).

التعريف بالاضافة: ويعرف بالإضافة لخمسة أغراض:

(١) **الاختصار:** نحو: اقترب للناس حسابهم.

(٢) **والتعظيم:** نحو: إن عبادي ليس لك عليهم سلطان.

(٣) **والتحريض على الاكرام:** نحو: الحمد لله رب العلمين.

(٤) **والتحريض على الاذلال:** نحو: لا تتخذوا عدُوّى وعدُوكم أولياء.

(٥) **والتّهكم والاستهزاء:** نحو: إن رسولكم الذي أرسل إليكم لمجنون.

التعريف بالنداء: ويعرف با لنداء للأغراض اللتي ذكرت في بحث النداء. مثلاً: طلب التوجه، والإغراء، والتحزّن، والندبة وغير ذلك من الأغراض الأخرى.

---

(١) جميع أقسام الألف واللام سواء كان العهد الخارجي أوالجنسي أو الإستغراقى تجري عليها أحكام المعرفة لفظًا إلاّ العهد الذهني، فتجري عليه أحكام النكرة في بعض المواضع. نحو: ولقد أمر على اللئيم يسبني. (٢) المراد بالأنثى مريم عليها الصلوة والسلام.

فوائد التنكير

وقد ينكر المسند إليه لأربعة أغراض (١)

(١) **للإفراد:** نحو: جاء رجل من أقصى المدينة يسعى. (أي رجل واحد)

(٢) **وللنوعية:** نحو: فويل للذين كفروا من النار، وعلى أبصارهم غشاوة . (نوع من الويل و نوع من الغشاوة)

(٣) **وللتكثير:** أئنّ لنا لأجرًا. (أي اجرًا كثيرًا)

(٤) **وللتقليل:** نحو: ورضوان من اللّٰه أكبر. (أي قليل من رضوان اللّٰه)

فائدة: وينكر المسند غالبًا لنفي التعيين.

تعريف المسند: وقد يعرف المسند ليفيد القصر حقيقة. نحو: وهو الغفور الودود ، أومبالغةً. نحو: أنت الأمير .

ويُخصص المسند بالوصف أو بالاضافة. نحو: تلك آيات الكتاب الحكيم .

---

(١) هذه الأغراض قد توجد في المفاعيل والجارّ والمجرور، وفي غيرها إذا كانت نكرة. نحو: واللّٰه خلق كل دابة من ماءٍ، ولتجدنهم أحرص الناس على حياة، اقتلوا يوسف أوطرحوه أرضًا.

أسئلة

(١) ماهو التعريف؟ لماذا يعرف المسند إليه؟ (٢)اذكر أقسام التعريف (٣)لماذا يعرف بالعلم؟ (٤)لماذا يعرف بالموصول وبالاشارة؟ (٥)بين أغراض التعريف بالإضافة. (٦)لماذا ينكر المسند إليه والمسند؟ (٧)لماذا يعرف المسند؟

تمرين

بين نوع المعرفة وأغراض التعريف والتنكير فيما يلى

عالم الغيب والشهادة، وجعلنا من الماء كل شيء حى، رَبِّ إنى نذرت لك ما في بطني محررا، المصباح في زجاجة، اللّٰه نورالسموات والأرض، إنّ الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين، وراودته التي هو في بيتها، إذ هما في الغار، إذ يبايعونك تحت الشجرة، أ هذا الذي بعث رسولاً، وما هذه الحياة الدنيا إلا لهو ولعب، ماكان محمد أبا أحدٍ من رجالكم، هدى للمتقين، ولكم في القصاص حياة، ولقد كذبت رسل من قبلك، إنى أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن، ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك، فلما قضى زيد منها وطرًا.

لكل داءٍ دَواءٌ يستطب بها ... إلا الحماقة اعيت من يداويها

والخل كالماء يبدى لى ضمائره ... مع الصفاء ويخفيهامع الكدر

الباب الخامس

فى الإطلاق والتقييد

الإطلاق: أن يذكر المسند والمسند إليه فقط. نحو: ألله ربنا.

والتقييد: أن يزاد على المسند والمسند إليه شيء. نحو: تلك عشرة كاملة، إن الدين عند الله الإسلام.

أغراض الإطلاق و التقييد

يطلق الكلام لغرضيين:

(١) أن لا يتعلق الغرض بالتقييد. نحو: إقتربت الساعة وانشق القمر.

(٢) أن يذهب السامع كل المذهب، ويحصل له الحرية الفكرية(١).

ويقيد الكلام لغرضين:

(١) أن يحصل على الفائدة المقصودة. نحو: يكاد (٢) زيتها يضيء.

(٢) وأن لا يكون الكلام كاذبًا. نحو: وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين (٣).

---

(١) مثلاً إذا قيل: جاء زيد، فللسامع أن يذهب كل المذهب بأنه جاء ما شيًا أو راكبًا، أو أنه جاء صباحًا أو مساءً أو غير ذلك. (٢) لو لم يذكر يكاد لما فهم فائدة قرب الخبر. (٣) لو لم يذكر لاعبين لصار الكلام كاذبًا.

والتقييد (طرق التقييد) يكون بأدوات الشرط، والنفي، والنواسخ (١)، و المفاعيل، والحال، والتمييز، والإستثناء، والتوابع، وأمثلتها مشهورة (٢).

فائدة: يكون المقصود بالذات هو الجزاء (٣) أما الشرط فهو قيد له فقط.

فائدة: من أدوات الشرط: إن، وإذا، ولو. تتميّز ببعض المزايا مثلاً.

إن: تفيد عدم الجزم بوقوع الشرط، وكونه قليلاً فلذا يدخل على المضارع. نحو: وإن تصبهم سيئة.

وإذا: تفيد الجزم بوقوع الشرط، وكونه كثيرًا فلذا يدخل على الماضي. نحو: فإذا جاء تهم الحسنة (٤).

ولو: تفيد الجزم بنفي الشرط في الزمن الماضي نحو: لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا.

---

(١) المراد بالنواسخ: الحروف المشبه بالفعل، و افعال الناقصة، ما ولا المشبتهان بليس، ولا التي لنفي الجنس، يقال لها النواسخ، لأن هذه العوامل تغير المبتدأ والخبر اعرابًا واسمًا.

(٢) نحو: ولو شاء لهداكم أجمعين، لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون، كان الله عليمًا حكيمًا، لا أسئلكم عليه أجرًا، جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس، زادهم إيمانا، لا تعبدوا إلا إياه، سجد الملئكة كلهم اجمعون. هذه الأمثلة على ترتيب اللف والنشر. (٣) فتُعد الجملة خبرية، أو إنشائية، أوفعلية، أو إسمية باعتبار الجزاء. (٤) فنزول الحسنة من الله حتم وكثير، بخلاف السيئة فإنها قليلة وغير يقينة، لكن هاتان القاعدتان على الأكثر.

أسئلة

(١)ما هو الاطلاق وفائدته؟ (٢)ما هو التقييد وفائدته؟ (٣)ما الفرق بين إن ، وإذا ، ولو؟ (٤)وضح الإطلاق والتقييد بأمثلة قرانية (٥) بيّن طرق التقييد. (٦) ما هي الجملة الرئيسة، الجزاء أو الشرط؟ (٧) ما المراد بالنواسخ ؟ (٨)ما هى الجملة الفرعية؟

تمرين

أشر إلى الإطلاق والتقييد وفائدتهما فيما يلى

ولوشاء لهداكم أجمعين. وإذا رأيتهم تعجبک أجسامهم فلاتطع الكافرين. لتنذر أم القرىٰ ومن حولها. لاخوف عليهم ولاهم يحزنون، لن يخلقوا ذبابا. ينشئ السحاب الثقال. وامرأته حمالة الحطب. فإذا نفخ في الصور نفخة واحدة. قتل أصحاب الأخدود النارذات الوقود. لاتعبدوا إلا إياه. وكان اللّٰه غفورا رحيما. أطعنا اللّٰه وأطعنا الرسولا. وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا. فسجد الملائكة كلهم أجمعون. زادتهم إيمانا. حسبى اللّٰه، ويل للمطففين . قتل أصحاب الأخدود. لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم.

لاتيأسن وكن بالصبر معتصما ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

إذاجارالزمان عليک فاصبر ... فإن الصبرأحسن ما يكون

الباب السادس

في القصر

القصر (١): هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.

و هو باعتبار الذات على قسمين: حقيقي وإضافي.

فالحقيقي: هو ما كان التخصيص فيه بحسب الحقيقة والواقع.

نحو: إنما اللّٰه إله واحد.

والإضافي (٢): هو ما كان التخصيص فيه بحسب الإضافة إلى شيء آخر نحو: وما محمد إلا رسول.

و كل منها ينقسم باعتبار الطرفين إلى قسمين:

قصر موصوف على الصفة ، قصر صفة على الموصوف.

أما الاول: فأن يُختص الموصوف بالصفة. نحو: إنما اللّٰه إله واحد (حقيقى) و ما محمد إلا رسول (اضافي)

والثاني: فأن يختص الصفة بالموصوف نحو: لا إلٰه إلا اللّٰه .

---

(١) القصر في اللغة: الحبس و التخصيص. (٢) يختص بحسب النسبة إلى شيء آخر. نحو: إنما يوسف امين، يظن أن أخوه أو صديقه أيضًا أمين فقلت إنما يوسف أمين فقط لا صديقه و لا أخوه، و هكذا قد خصص اللّٰه محمدا بالرسالة، و نفى عنه أن يظن في أمره الخلود.

(حقيقى) إنما يتذكر أولوا الالباب (اضافي)

و القصر ينقسم باعتبار حال المخاطب إلى ثلثة أقسام:

(١)قصر افراد (٢) وقصر تعيين (٣) و قصر قلب

فقصر الإفراد: يكون إذا اعتقد المخاطب الشركة. نحو: ما من إله إلا اللّٰه.

و قصر التعيين: يكون إذا تردد المخاطب بين الشيئين. نحو:وما محمد إلا رسول(١).

و قصر قلب: يكون إذا اعتقد المخاطب خلافه. كقول المنافقين: إنما نحن مصلحون(٢).

طرق القصر كثيرة منها:

النفي والإستثناء. نحو: ما أنتم إلا بشر مثلنا.

و إنما. نحو: إنما يتذكر أولوا الألبا ب.

وتقد يم ما حقه التا خير. نحو: إياك نعبد، قليل ما هم

و تعريف الخبر. نحو: وهو الرحيم الغفور.

---

(١) كانوا مترددين بين موته صلى اللّٰه عليه وسلم وبين خلوده. (٢) كان المؤمنون يعتقدون أن المنافقين مفسدون، فأجاب المنافقون على سبيل القصر إنما نحن مصلحون.

والعطف بلا أو ببل أو لكن. نحو: لن تنفعكم أرحامكم و لا أولادكم يوم القيامة. أم تقولون به جنة، بل جاء هم بالحق، وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين.

الفائدة الأولى: المراد بالصفة في هذا الباب الصفة المعنو ية، لا النحو ية. فيد خل في الصفة الفعل، و الظرف، والجارو المجرور، كما يدخل إسم الفاعل والمفعول و الصفة المشبهة.

الفائدة الثانية: "إنما" يفيد النفي والإثبات في آن واحد، بخلاف النفي والإستثناء فإنه يفيدهما في آنين، هكذا "إنما" يفيد التعريض. نحو: إنما يتذكر أولوا الألباب، ففيه تعريض إلى أن غير أولي الألباب لا يتذكرون.

"والنفي والإستثناء" يمتاز بشدة النفي والإنكار الشديد، بخلاف إنما،فليس فيه إنكار شديد.

الفائدة الثالثة: يعتبر المقدم مقصورًا، والمؤخر مقصورًا عليه. فإن كان المقدم موصوفا فهو قصر موصوف على الصفة. نحو: إنما يوسف أمين.

وإن كان المقدم صفة، فهو قصرصفة على الموصوف.

نحو: ما أمين إلا يوسف. واستثنى من هذه الضابطة ثلث صور:

الأولى: المقدم وحقه التاخير. نحو: و على الله فليتوكل المتوكلون.

والثانية: الخبر المعرف باللام. نحو: وهو الغفور الودود.

والثالثة: ما بعد ضمير الفصل. نحو: ألذي أنزل إليک من ربک هو الحق.

في هذه الصور الثلث كان المقدم مقصورا عليه، لا مقصورا.

أسئلة

(١) ما القصر لغة واصطلاحًا؟

(٢) بين نوع القصر باعتبار الذات وباعتبار طرفيه وباعتبار حال المخاطب.

(٣) وضّح طرق القصر.

(٤) متىٰ يتقدم المقصور عليه؟

(٥) ما هو الفرق بينَ "إنما" والنفي والإستثناء؟.

﴿ تمرين ﴾

بين نوع القصر وطرقه فيما يلى

لا أملك إلا نفسى وأخي. ومامن دابّة في الارض إلا على اللّٰه رزقها. إنما يُوفّي الصّابرون أجرهم بغير حساب. إنما يخشى اللّٰه من عباده العلماء. وعلى اللّٰه فليتوكل المتوكلون. وهو الغفور الودود .إنما أنت منذر ولكل قوم هاد. وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاهاإلا ذو حظ عظيم. أنا ربكم الأعلى. إنماعليک البلاغ. للّه ما في السمٰوت وما في الارض .إن انتم إلا تكذبون. إن حسابهم إلا علىٰ ربّى لو تشعرون.

إنما الدنيا متاع زائل
فاقتصد فيه وخذ منه ودع
ليس اليتيم الذي قد مات والده
بل اليتيم يتيم العلم والأدب
وما المرء إلا كالهلال وضوئه
يوافي تمام الشهر ثم يغيب

الباب السابع

في الوصل والفصل

الوصل(١): هو عطف جملة على أخرى.

والفصل: هو ترك العطف بين الجملتين.

يجب الوصل في الموضعين:

الأول: أن يكون بين الجملتين كمال الانقطاع(٢) وترك العطف يوهم خلاف المقصود. نحو: لا ويرحمك الله.

والثاني: أن يكون بين الجملتين توسط بين الكمالين (٣)، ويكون

---

(١) عطف المفرد على المفرد خارج عن بحث البلغاء، إنهم يلاحظون الكلام والجمل فقط، وهكذا إنهم يبحثون عن الواو العاطفة فقط. لأنها أكثر استعمالاً، وليس لها معنًى آخر زائدًا على العطف بخلاف "فا" و "ثم" إنهما تفيدان التعقيب والتراخي أيضًا مع العطف.

(٢) أي أن يكون بين الجملتين تباين تام، بأن تختلفا خبرًا وانشاءً، في هذه الصورة لا ينبغي العطف للإنقطاع عما قبله، لكن ترك العطف يوهم خلاف المقصود. نحو: لا ويرحمك الله. هذه الجملة دعاء للمخاطب فإن حذف العاطف أي "الواؤ" صار دعاءً عليه.

(٣) أي لا يكون كمال الانقطاع كاملاً، ولا كمال الاتصال كاملاً بأن يكونا خبرين أو إنشائين، لكن لا تكون الجملة الثانية تاكيدًا أو بدلا عن الأولى، فإن الاتصال يكون كاملاً بالتاكيد وبالبدلية وغير ذلك، لا بمحض كونهما خبرين أو إنشائين.

بينهما جهة جامعة (١). نحو: فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرًا، إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم.(٢)

والفصل يجب فى خمسة مواضع:

(١) عند كمال الاتصال (٣). نحو: فمهل الكافرين أمهلهم رويداً.

(٢) وعند كمال الانقطاع (٤). نحو: و اقسطوا إن اللّٰه يحب المقسطين.

(٣) وعند شبه كمال الإتصال (٥). نحو: وما أُبرئ نفسى إن النفس لأمّارة بالسوء.

---

(١) المراد بالجهة الجامعة أن يكون بين الجملتين إتحاد، وتماثل، وتقابل. نحو: زيد يعطى ويمنع. في هذا المثال الاتحاد في المسند إليه، والتقابل، بين يعطي ويمنع، ومثال التماثل حضر سعيد وذهب أخوه. بين المسندين تماثل لكونهما فعلاً. (٢) فالجملتان في الآية الأولى متوافقتان في الإنشاء. وبينهما جهة التقابل، وهكذا في الآية الثانية متوافقتان في الخبر وبينهما جهة التقابل. (٣) أن يكون بين الجملتين اتحاد تام لفظا ومعنًا بأن تكونا خبرين أو إنشائين وتكون الجملة الثانية تاكيدًا أو بدلاً أو عطف البيان للجملة الاولى. (٤) أن يكون بين الجملتين تباين تام لفظاً ومعنى، كما في الأية. الجملة الاولى انشائية، والثانية خبرية. (٥) اى لايكون الجملة الثانية تاكيدًا أو بدلا عن الأولى، لكن الثانية كانت جوابا عن سوال نشأ من الجملة الأولى كالمثال المذكور إذا قيل: وما أبرئ نفسى. نشأ السوال من هنا، هل النفس أمارة بالسوء.

(٤) وعند شبه كمال الانقطاع.(١) نحو: قال قائل منهم إني كان لي قرين، يقول أئنك لمن المصدقين.

(٥)وعند التوسط بين الكمالين، ويكون المانع من العطف. نحو: إنما نحن مستهزئون، الله يستهزئ بهم(٢).

أسئلة

(١) ما هو الوصل؟ (٢) متى يجب الوصل؟

(٣) ما هي الجهة الجامعة؟ (٤) ما هو الفصل؟

(٥)متى يجب الفصل؟

(٦) بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبهيهما.

---

(١) شبة كمال الانقطاع: أن تكون الجملتان خبرين أو انشائين، لكن يكون بعدهما جملة ثالثة. يصح عطفها على الثانية ولا يصح عطفها على الأولى كما في الأية، يقول أئنك، جملة ثالثة لايصح عطفها على الأولى، لأنه يصير حينئذ من مقولة القائل والحال أنه من مقولة القرين.

(٢) الجملتان متفقان في الخبر، لكن في الجملة الأولى قصر وحصر، وذلك القصر ليس مرادًا في الجملة الثانية، فالمانع من العطف وجود القصر في الأولى وليس مرادًا في الثانية.

﴿تمرين﴾

بيّن الوصل والفصل وأسبابهما فيما يأتي

فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرًا. أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت. وإلى السماء كيف رفعت. ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون. ما هذا بشرًا إن هذا إلا ملك كريم. أمدكم بما تعلمون. أمدكم بانعام وبنين. يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبنائكم و يستحيون نساء كم. فوسوس إليه الشيطان قال يآ ادم هل أدلك على شجرة الخلد. إياك نعبد وإياك نستعين، إهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم. قالوا سلامًا قال سلام. هل أتك حديث ضيف إبراهيم المكرمين إذ دخلوا عليه. بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أ إذا متنا، اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم أجرًا. لو لا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكا لقضي الأمر.

جزى اللّٰه الشدائد كل خير ☆ عرفت بها عدوي من صديقى

إنما الدنيا فناء ☆ ليس لدنيا ثبوت

الدهر لولاک ما رقت سجاياه ☆ و المجد لفظ عرفنا منک معناه

لا تطمحنّ إلى المراتب قبل ☆ أن تتكامل الادوات والأسباب

إنّ الثّمار تمَرُّ قبل بلوغها ☆ و هنّ إذا بلغن عُذاب

الباب الثامن

فى الإيجاز و الإطناب و المساوات

طرق التعبير ثلاثة: الإيجاز و الاطناب و المساوات.

فالإيجاز: هو تعبير المعنى بعبارة مختصرة (١) غير مخلة بالفهم.

نحو: هُنّ لباس لّكم وأنتم لباس لهُنّ.

والاطناب: هو تعبير المعنى بعبارة زائدة لفائدة جديدة (٢) من غير تكرير. نحو: خلقت بيديّ.

والمساوات: هي تعبير المعنى بعبارة مساوية له. نحو: إن الدين عند اللّٰه الإسلام (٣).

---

(١) بشرط أن لا يُخل بالفهم فإن كان مخلا بالفهم سمي اخلالاً وهو نوع عيب في الكلام. نحو: والعيش خير في ظلال الجهل ممن عاش كدا.

(٢) فإن كانت الزيادة بغير فائدة فغير معتبر عند العلماء، وهذه الزيادة غير المفيدة على قسمين: الأول: أن يكون اللفظ الزائد معيّنًا في الكلام وسُمى حشوًا . نحو: أعلم علم اليوم والأمس قبله، "قبله" "حشو". الثاني: وإن لم يتعيّن الزيادة سُمّى تطويلاً. نحو ألفى قولها كذبا وميناً، هذا مثال التطويل، "المَينُ" أيضًا بمعنى الكذب فلا يتعيّن الزيادة.

(٣) قال بعض البلغاء لا يوجد مثال المساوات في القرآن الكريم لكن هذا القول ليس بصحيح.

فصل في الإيجاز

والإيجاز على قسمين:

إيجاز قصر: وهو تأدية المعنى الجليل بعبارة مختصرة من غير حذف. نحو: ولكم في القصاص حيوة (١).

وايجاز (٢) **حذف:** وهو تأدية المعنى الكثير بعبارة مختصرة مع الحذف. نحو: واسئل القرية.

فائدة: من دواعي الإيجاز تسهيل الحفظ، وتقريب الفهم، وضيق المقام، والإخفاء.

---

(١) قد جمع الله المعنى الكثير في هذه العبارة المختصرة، وإن العرب كانت عندهم جمل كثيرة لإفادة القصاص. نحو: القتل أنفى للقتل. أكثروا القتل ليقل القتل، القتل إحياء للجميع، لكن في جميع هذه الأمثال نقض وعيب كما لا يخفى.

(٢) قد يحذف الجملة. نحو: إضرب بعصاك الحجر فانفجرت، أي فضرب وقد يحذف أكثر من جملة. نحو: فقلنا اذهبا إلى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمّرناهم تدميرًا. أي فذهبا ودعا القوم لكن كذبوا.

بحث الإطناب

يكون الإطناب بأمور كثيرة منها

(١) **ذكر الخاص بعد العام** (١) وعكسه. نحو: قل من كان عدوًا لله وملائكته ورسله و جبريل وميكال ، أن يشهد عليهم سَمْعهم وأبصارهم وجلودهم.

(٢) **الايضاح بعد الابهام** (٢). نحو: وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين .

(٣) **التكرير**. نحو: كلا سوف تعلمون ثم كلاسوف تعلمون .

(٤) **الإعتراض**(٣). نحو: ويجعلون لله البنات سبحانه.

(٥) **التذييل**(٤). نحو: يخلق مايشاء وهو العليم القدير .

(٦) **الاحتراس**(٥). نحو: ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيمًا واسيرًا.

---

(١) يذكر الخاص بعدالعام لإظهار شا نه وعظمته. (٢) بهذا الطريق يكون المفهوم أوقع في النفس. (٣) أي إتيان الجملة المعترضة (٤) الإتيان بعد الجملة الأولى جملة ثانية تشتمل على معنى الجملة الأولى والغرض منه التاكيد ، والتذييل على قسمين: ١- قسم جار مجرى الأمثال. نحو: جاء الحق وزهق الباطل. إن الباطل كان زهوقًا. ٢- وقسم غير جار مجرى الأمثال نحو: ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (٥) دفع مايوهم خلاف المقصود.

(٧) **الإيغال**(١). نحو: اتبعوا من لا يسئلكم اجرًا وهم مهتدون .

(٨) **التتميم** (٢). نحو: يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة.

فوائدالإطناب: الإهتمام والإعتناء بالشان، والتاكيد، ودفع الوهم، وإحداث النكتة، وتتميم المعنى، وتوضيح المراد.

أسئلة

(١) كَمْ طَريقا لتعبير المعنى؟

(٢) ما هوالايجازوكم قسما له؟

(٣)ما هى المساوات؟

(٤) ما هو الحشو والتطويل والإخلال؟

(٥)ماهوالاطناب؟ واذكر بعض أقسامه؟

(٦)ما الاعتراض والتذييل؟

(٧)ما الاحتراس والتتميم؟

---

(١) هو المبالغة لغة (٢) زيادة جملة لنكتة ولتتميم المعنى.

﴿تمرين﴾

بين المساوات و الإيجاز مع قسميه

و الإطناب مع أقسامه فيما يلى

وعندهم قاصرات الطرف أتراب. ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى اللّٰه متابا. إضرب بعصاك الحجر فانفجرت. وجاء ربك. نساء كم حرث لكم. والفلك التي تجرى في البحر بما ينفع الناس. ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره. وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. ذٰلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور. أذلةٍ على المومنين أعزة على الكافرين، إذ أنذر قومه بالأحقاف وقد خلت النذر، إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح. وقهم عَذاب الجحيم، وقهم السيئات. تخرج بيضاء من غير سوء. رب اغفرلي ولوالديّ ولمن دخل بيتئ مؤمنا وللمؤمين والمؤمنات.

وتحتقر الدنيا إحتقارمجرب ☆ يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

ياخادع البخلاء في أموالهم ☆ هيهات تضرب في حديد بارد

وقيدت نفسى في ذراك محبة ☆ ومن وجدالاحسان قيدا تقيدا

تتمة

فى اخراج الكلام علٰى خلاف مقتضى الظاهر

ذكرنا فيما سبق الأمور والاحوال، التي تتعلق بمطابقة الكلام لمقتضى الظاهر، وهناك عدة صور خلاف مقتضى الظاهر.

(١) وضع المظهر موضع المضمر وعكسه، ألا إن ثمود كفروا ربهم ألا بعدا لثمود.

(٢) تعبير المستقبل بلفظ الماضي وعكسه. نحو: ونفخ في الصور وفتحت السماء، فلم تقتلون أنبياء اللّٰه (أي فلم قتلتم)

(٣)التغليب: وهو اطلاق أحد الصاحبين على الآخر. نحو: وهدينا النجدين (١) (أي الخير والشر)

(٤) الإلتفات وأسلوب الحكيم وسيأتي البحث عليهما إن شاء اللّٰه في البديع.

(١) النجد في اللغة الرفع والعلو وهو يستعمل للخير فقط.

علم البيان (١)

هو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة (٢).

ويُبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية

الباب الأول في التشبيه

التشبيه: هو إلحاق أمر (٣) بأمر في وصف بأداة لغرض.

نحو: كأنهن الياقوت والمرجان.

ويتعلق بالتشبيه ثلاثة مباحث: أركان التشبيه، وأقسام التشبيه، وأغراض التشبيه.

أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة:

مشبه ، و مشبه به (٤) و وجه شبه ، و أداة التشبيه.

---

(١) البيان في اللغة: الوضوح والإيضاح لأن هذا العلم يوضح المعنى الواحد بطرق مختلفة، و ألف هذا العلم أولًا محمد بن المثنى (المتوفى ٢٠٩هـ) والغرض من هذا العلم الصيانة عن الخطأ في تأدية المعنى. (٢) مثلا إذا أردنا أن نبين سخاء زيد فنقول أولاً بطريق التشبيه: زيد كحاتم. ثانيًا بطريق المجاز: زيد بحر. ثالثًا بطريق الكناية: نحو: زيد كثير الرماد. (٣) المراد بالامر الاول مشبه، وبالثاني مشبه به، وبالوصف وجه الشبه، وبالأداة كلمة التشبيه. (٤) المشبه والمشبه به يسميان طرفي التشبيه، قد يكونان حِسّيان. نحو: الوجه كالبدر أوعقليان. نحو: العلم كالحياة أو مختلفان. نحو: الموت كالاسد.

فالمشبه: هو الأمر الذي الحق.

و المشبه: هو الأمر الذي الحق به شيء آخر.

و **وجه الشبه:** هو الوصف الذي يشترك فيه الطرفان.

و أداة التشبيه: هي الكلمة التي شبه بها.

ففي المثال المذكور "الحور"مشبه و "الياقوت والمرجان" مشبه به.

و وجه الشبه محذوف وهو الحسن، والصفاء، واللمعان.

وكأن أداة تشبيه.

فائدة: كأنّ تفيد التشبيه إذا كان خبرها جامدًا. نحو: كأنَّ زيدًا أسد. وتفيد الشك إذا كان خبرها مشتق. نحو: كأنَّ زيدًا فاهِمٌ.

فائدة: أدوات التشبيه كثيرة.

منها: الكاف وشبه، ومثل، ونحو. هذه الكلمات تدخل على المفرد ويتصل بها المشبه به. نحو: زيدًا كالأسد.

ومنها: كأنّ، ويشابه، ويماثل، ويحكى. هذه الكلمات تدخل على الجملة، ويتصل بهاالمشبه. نحو: كأن زيدًا أسد.

وقد يفيد أفعال القلوب (١) التشبيه. نحو: فإذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورًا. فإن كانت أفعال القلوب لليقين أفاد قرب المشابهة، وإن كانت للظن أفاد بعد المشابهة.

أقسام التشبيه

ينقسم التشبيه بإعتبار الطرفين (٢) إلى أربعة أقسام:

(١) **تشبيه مفرد بالمفرد.** نحو: كأنّها رؤوس الشيٰطين.

(٢) **تشبيه مركب بالمركب.** نحو: مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل اللّٰه كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة ماة حبة.

(٣) **تشبيه مفرد بالمركب.** نحو: مثلُ نُوره كمشكوٰة فيها مصباح، أعْمَالُهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف.

(٤) **تشبيه مركب بالمفرد.** نحو: ومن اٰياته الجوار في البحر كالأعلام.

وينقسم التشبيه باعتبار وجه الشبه إلى أربعة أقسام:

(١) **تمثيل**: هو ما كان وجه الشبه فيه حاصلاً من صورٍ متعدد.

---

(١) افعال القلوب، ما يتعلق بالقلب وهي سبعة، علمت، رأيت، وجدت، (لليقين) حسبت، خلت، ظننت (للشک) وزعمت (مشترک بينهما) (٢) المراد بالطرفين مشبه ومشبه به.

نحو: مثله كمثل الكلب(١) إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث، ونحو: كمثل جنة بربوة أصابها وابل فطل.

(٢) **غير تمثيل**: هو ما لم يكن وجهه فيه حاصلاً من شيءٍ متعدد. نحو: كأنهن بيض مكنون.

(٣) **مفصل**: هو ما ذكر فيه وجه الشبه. نحو: كمثل حبة أنبتت سبع سنابل (٢).

(٤) **مجمل**: هو ما حذف فيه وجه الشبه. نحو: إنما البيع مثل الربوا (٣).

وينقسم التشبيه باعتبار الأداة إلى قسمين:

(١) **مرسل**: هو ما ذكر فيه أداة التشبيه. نحو: مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة.

(٢) **مؤكد**: هو ما حذف فيه أداة التشبيه. نحو: ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير (٤).

---

(١) شبه تابع الهوىٰ بالكلب كما أن الكلب يكون حائرًا و تائها في كل حال، ويخرج لسانه؛ كذلك تابع الهوىٰ لايقر قرارًا. (٢) انبتت سبع سنابل إلى آخر الأية. هذه كلها وجوه الشبه. (٣) وجه الشبه هو كونه حلالاً وجائزًا. إن البيع شرع للربح و للتزايد في المال. هذا هو المقصود من الربا. (هذه من مقولة الكفار) (٤) أي كاستعجالهم و يقال له: المنصوب بنزع الخافض.

فائدة: ومن المؤكد إذا أضيف المشبه به إلى المشبه. نحو: ذهب الأصيل.

ومن أقسام التشبيه: التشبيه البليغ (٢) وهو أن يحذف فيه الأداة ووجه الشبه. نحو: إنما المؤمنون إخوة.

أغراض التشبيه

أغراض التشبيه ستة:

(١) **بيان إمكان المشبه.** نحو: إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم(٣).

(٢) **وبيان حال المشبه.** نحو: إن هم إلا كالأنعام.

(٣) **وبيان مقدار حال المشبه.** نحو: فكانت وردة كالدهان(٤).

(٤) **وتقرير حال المشبه.** نحو: مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت(٥).

(٥) **وتحسين المشبه.** نحو: كأنهن لؤلؤ مكنون.

---

(٢) هذا القسم عند البلغاء من أقوى التشبيه وأعزّه ولذلك يسمى بالتشبيه البليغ. (٣) كما ان تخليق آدم عليه السلام من غير اب و أم ممكن، فهكذا تخليق عيسى عليه السلام من غير أب ممكن. (٤) تصير السماء مُحمَرّةً يوم القيامة، شبّه الله حمرتها بالوردة، وبيّن قدرها بأنها تكون كالدهان، أي كالأديم الأحمر. (٥) كما أن نسج العنكبوت وبيته ضعيف جدًا، كذلك ولاية الكفار مع الذين اتخذوا من دون الله أولياء.

(٦) وتقبيح المشبه. نحو: كمثل الحمار يحمل أسفارًا(١).

الفائدة الأولى: إذا عكس طرفا التشبيه (أي جعل المشبه مشبها به) نحو: البدر كوجه الخليفة، يسمى تشبيها مقلوبًا. والغرض من هذا القسم اظهار المبالغة والقوة في المشبه به. نحو: إنما البيع مثل الربوا. (والأصل إنما الربوا مثل البيع)

الفائدة الثانية: ينبغى أن يكون المشبه به بوجه الشبه أقوى و أشهر.

الفائدة الثالثة: إن حذف بعض أركان التشبيه يزيد الكلام حسنًا وبهاءً فإذا ذكر جميع أركانه كان التشبيه ضعيفا.

أسئلة

(١)عرف علم البيان ومن وضع هذا العلم. (٢)عرف التشبيه وبين اركانه. (٣)وضح أداة التشبيه. (٤)كم قسمًا للتشبيه باعتبار الطرفين؟ (٥)كم قسمًا للتشبيه باعتبار الأداة؟ عرف كلامنها؟ (٦)كم قسمًا للتشبيه باعتبار وجه الشبه؟ عرف كلا منها. (٧)ما هو التشبيه البليغ؟ (٨)ما هو التشبيه المقلوب؟ (٩) ما هي أغراض التشبيه؟

---

(١) شبه الذين حملوا التوراة ولم يعملوا بها، بالحمار الذي يحمل الأسفار والكتب ولا ينفع بها.

﴿ تمرين ﴾

بين أركان التشبيه وأقسامه وأغراضه فيما يلى

مثلهم كمثل الذى استوقد نارًا. إنما مثل الحياة الدنيا كماءٍ أنزلناه من السماء. فإذا انشقت السماء فكانت وردةً كالدهان كأنهم أعجاز نخل خاوية. مثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات اللّٰه كمثل جنة بربوة أصابها وا بل فطل. صم بكم عمي فهم لا يرجعون، كأنهم خشب مسندة. إن هم إلا كالانعام. لا تكونوا كاللتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثًا. فجعلهم كعصف مأكول، الزجاجة كانها كوكب درى يوقد. ثم قست قلوبكم من بعد ذٰلک فهى كالحجارة. الذين اٰتيناهم الكتاب يعرفونه كمايعرفون أبنائهم. ومن اٰياته الجوارفي البحر كالاعلام. إنما مثلى ومثلكم كمثل غيث أصاب أرضًا (الحديث) تدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير. (الحديث)

جمال الوجه مع قبح النفوس ☆ كقنديل علىٰ قبر المجوسى

إنما النفس كالزجاجة والعلم ☆ سراج وحكمة اللّٰه زيت

ألخل كالماء يبدى لى ضمائره ☆ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

الباب الثانى

في المجاز

ينقسم اللفظ بإعتبار الإستعمال إلى قسمين: الحقيقة والمجاز.

فالحقيقة(١): هو اللفظ الدالّ على ما وضع له. نحو: خلقكم من نفس واحدة.

و المجاز(٢): هو اللفظ الدال على غير ما وضع له. نحو: إنا نسينكم(٣).

ثم المجاز ينقسم إلى قسمين: لغوي وعقلي . واللغوى على قسمين: مفرد ومركب.

---

(١) مشتق من حق يحق بمعنى ثبت واستقام؛ لأن الحقيقة تكون ثابتة على المعنى الموضوع له.

(٢) المجازمشتق من جاز المكان إذا تعداه؛ لأن المجاز يتعدّى ويتجاوز عن المعنى الموضوع له.

(٣) أي نتركك في العذاب. لان الله تعالىٰ منزهٌ عن النسيان فاطلق النسيان وأريد به لازمه، لأن الإنسان إذا نسى شيئا تركه.

بحث المجاز اللغوى المفرد

الـمجاز اللغوى المفرد: هو الكلمة المستعملة في غير ما وضـعت له لعلاقة(١) مـع قـرينـة. نحو: إنا لما طغى الماء، يخرج الحيّ من الميت(٢).

فائدة: إن كـانت العلاقة بين المعنيين المشابهة سمى إستعارة، وإن كانت العلاقة غير المشابهة سمى مجازًا مرسلا. فصار المجاز اللغوي المفرد على قسمين: الإستعارة، والمجاز المرسل.

بحث الإستعارة (٣)

الاستعارة: هو إطلاق اللفظ في المعنى الغير الموضوع له لعلاقة المشابهة نحو: لتخرج الناس من الظلمات (٤) إلى النور.

---

(١) سيجئى علاقات المجاز إنشاء الله. (٢) في تفسير هذه الآية عدة أقوال: منها أن المراد بالحي والميت، المؤمن والكافر، كما أخرج ابراهيم عليه السلام من آزر. (٣) هي في اللغة طلب شيء عاريةً، ففي هذا البحث يؤخذ لفظ واحد عاريةً، للمعاني الكثيرة والمفاهيم الجليلة فالاستعارة عند البلغاء أمدّ ميدانًا وأشد إفتنانًا وأوسع سعة و أبعد غورًا، اصطلاحات الاستعارة، المشبه به يسمى مستعارًا منه ولفظه مستعارًا، والمشبه يسمى مستعارًا له. مثلاً إذا قلت رأيت أسدًا يخاطب الناس، فلفظ الأسد هو مستعار، ومفهومه (الشجاعة) مستعار منه، والرجل الشجاع مفهومه مستعار له. (٤) شبه الضلالات بالظلمات، والهداية بالنور، والضلالات على أنواع شتّى، فلذا جمعت، والهداية واحدة فقط وهي دين الإسلام فلذلك وُحّد.

أقسام الاستعارة

تنقسم الاستعارة باعتبار الطرفين إلى ثلاثة أقسام:

(١) **تصريحية**: وهي ما صُرّح فيه لفظ المشبه به نحو: لتخرج الناس من الظلمات إلى النور.

(٢) **مكنية** (١): وهي ما حذف فيها المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه نحو: واخفض لهما جناح الذل.

(٣) **تخييلية** (٢): وهي إثبات لازم المشبه به للمشبه. نحو: "الجناح" في جناح الذل.

و تنقسم الإستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين:

(١) **أصلية** (٣): هي أن يكون اللفظ المستعار إسمًا جامدًا. نحو: لا تنازعوا فتفشلوا و تذهب ريحكم (٤).

---

(١) مشتق من الكناية وهي الرمز والاشارة؛ لأن في هذا القسم يشار إلى المشبه به بذكر لازمه. نحو: واخفض لهما جناح الذل، شبه الذل بالطائر في المسكنة والعجز، وذكر لازمه أي الجَناح.

(٢) مشتق من الخيال بمعنى الوهم، واثبات الجناح للذل ليس على سبيل الحقيقة، بل هي وهم وخيال. (٣) سُمّي هذا القسم بالأصلية، لجريان الإستعارة في اللفظ بلا واسطة، بخلاف الاستعارة في الفعل والحرف والإسم المشتق. فان فيها تجرى الاستعارة أولاً في معنا ها، ثم في الفاظها ولذلك يسمى بالتبعية. (٤) شبّه الرعب والشوكة بالريح "والريح" هي اسم جامد.

(٢) و تبعية: هي أن يكون اللفظ المستعار حرفا أو فعلا أو إسمًا مشتقًا. نحو: ولأصلبنّكم في جذوع النخل. أنبتها نباتًا. أرسلنا عليهم الريح العقيم (١).

فائدة: يجري هذان القسمان في التصريحية و المكنية فكل من التصريحية والمكنية علىٰ قسمين: أصلية وتبعية.

و تنقسم الإستعارة بإعتبار المناسبات إلى ثلاثة أقسام:

(١) مرشّحة (٢): هي ما ذُكرت فيها مناسبات المشبه به. نحو: إشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم.

(٢) مجردة (٣): هي ما ذُكرت فيها مناسبات المشبه. نحو: فأذاقها اللّٰه لباس الجوع (٤) والخوف.

---

(١) هذه الأمثلة على ترتيب اللف والنشر، ففي المثال الأول الاستعارة في الحرف، كان ينبغي أن يقال: على جذوع النخل. لكن شبه الاستعلاء بالظرفية لكثرة التمكن فيه. وفي المثال الثاني شبه تربية البنت بالإنبات، و في المثال الثالث شبه الريح الغير المفيدة بالمرأة العقيمة التي لاتلد.

(٢) الترشيح هو التزيين، المشبه به تتزيّن بذكر مناسبته كما في الأية، شبه الضلالة والهدى بالبيع والتجارة، وذكر مناسبات البيع والتجارة، وهو فما ربحت تجارتهم.

(٣) مشتق من التجريد بمعنى الخلو لأن هذا القسم من الاستعارة يخلو عن الحسن والزينة، البلغاء لا يعدون ذكر مناسبات المشبه من المحاسن.

(٤) شبه حالة الجُوع والخوف باللباس الساتر وذكر فيه مناسبات الجوع، وهو الإذاقة.

(٣) **مطلقة:** هي ما خلت عن المناسبات. نحو: إنا لما طغى الماء، لا تنقضوا الأيمان.

فائدة: قسم رابع لهذه الصورة الموشحة، وهى أن يذكر فيها مناسبات المشبه والمشبه به معًا. نحو:

لدى اسد شاكى السلاح مقذف ☆ له لبد أظفاره لم تقلم

لكن هذا القسم لا يعتبر عند أكثر العلماء.

فائدة: تعد الألفاظ من المناسبات إذا تمت الاستعارة بالقرائن، فلا تعد الفاظ القرينة من المناسبات.

فائدة: لا بد أن يكون المشبه به كليًا، كإسم الجنس أو علمه(١) فلا تصح الاستعارة في العلم الشخصي، إلا إذا كان مؤوّلاً إلى صفة، بسبب اشتهاره في وصف، كما إشتهر حاتم في الجود والسخاء، وقس في الفصاحة، وسَحبان في الخطابة، فتجري الإستعارة في مثل هذه الأعلام، لأنها في حكم الصفات.

---

(١) العلم على قسمين: علم شخصي كزيد وعمر. وعلم جنسي، كاسامة للأسد، وثعالة. للثعلب فانهما في حكم العلم الشخصي لفظًا لا معنًا، لوقوعهما مبتدأ وذالحال من غير أن يدخله الألف واللام. نحو: أسامة مفترس، فالعلم الجنسي يكون عامًا باعتبار المعنى فيصح أن يقع الإستعارة في العلم الجنسي.

أسئلة

(١)عرف المجاز وبين أقسامه كلها؟ (٢) ما الفرق بين المجاز المرسل والاستعارة؟ (٣) عرف الاستعارة وبين أقسامها كلها. (٤)عرف الاستعارة التصريحية والمكنية، ومثّل لهما. (٥) ما هى الاستعارة الأصلية والتبعية؟ ومثّل لكل واحد منها.

تمرين

بين أنواع الاستعارة كلها فيما يأتي

من بعثنا من مرقدنا، نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون، أو من كان ميتًا فأحييناه، فبشرهم بعذاب أليم، إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية، فنبذوه وراء ظهورهم، تكاد تميّز من الغيظ، الذين ينقضون عهد اللّٰه، واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين، إهدنا الصراط المستقيم، كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، جعلناهم حصيدًا خامدين، وأورثنا بني اسرائيل الكتاب، وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم، وفرعون ذى الأوتاد، جاء ربه بقلب سليم، سنفرغ لكم أيها الثقلان، إنك لعلى خلق عظيم، إنا لنراك في ضلال مبين.

ثوب الرياء يشف عمّا تحته ☆ فإذا إلتحفت به فإنك عارِ

وإذا أراد اللّٰه نشر فضيلة ☆ طويت أتاح لها لسان حسود

إذا إمتحن الدنيا طبيب تكشّفت ☆ له عن عدوّ في ثياب صديق

إن العلى حدثتني وهي صادقة ☆ فيما تحدث ان العز في النقل

☆☆☆☆☆

بحث المجاز المرسل

المجاز المرسل(١): هو إطلاق اللفظ في المعنى الغير الموضوع له لعلاقة غير المشابهة، وعلاقاته كثيرة. منها:

(١) **السببية**(٢): نحو: أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج. (أي خلق)

(٢)**المسببية**(٣): نحو: وينزّل لكم من السماء رزقًا. (أي المطر)

(٣) **الكلية**(٤): نحو: يجعلون أصابعهم في اذانهم. (أي أناملهم)

(٤) **الجزئية**(٥): نحو: فتحرير رقبة.(أي فتحرير عبد كامل)

---

(١) الارسال هو الترك. لأن في هذا القسم يترك علاقة التشبية، التي هي من أقوى علاقات المجاز.

(٢) يطلق السبب ويراد به المسبب. ففي المثال المذكور إنزال المطر أو إنزال حكم اللّٰه، هو سبب لخلقة الحيوان.

(٣) أي يطلق المسبب ويراد به السبب كما في الأية ذُكر الرزق و أريد به المطر.

(٤) أي يطلق الكل ويراد به الجزء، كما في الأية ذكرت الأصابع، و أريد بها الأنامل.

(٥) أي يطلق الجزء ويراد به الكل، كما في الأية ذكرت رقبة و أريد بها العبد الكامل.

(٥) **الحالية**(٦): نحو: إن الابرار لفي نعيم. (أي في الجنة)

(٦)**المحلية**(٧): نحو: جنات تجري من تحتها الأنهار. (أي الماء)

(٧) **إعتبار ما كان** (٨): نحو: آتوا اليتامى أموالهم.

(٨) **اعتبار ما يكون**(٩): نحو: إني أراني أعصر خمرًا. (أي العنب) (١٠)

فائدة: إذا ذكر الشيء باسم آلته. نحو: واجعل لي لسان صدق في الآخرين، أو إذا ذكر الفاعل في صورة المفعول أو المجرور. نحو: فرجعوا إلى أنفسهم، أو إذا ذكر المفعول في صورة الفاعل. نحو: شَرِبَنَا الخمرُ. فهذه الصور كلها تدخل في المجاز المرسل.

---

(٦) أي يطلق الحال ويراد به المحل، كما في الأية ذكر النعيم و أريد به محل النعمة، أي الجنة.

(٧) أي يطلق المحل ويراد به الحال، كما في الأية ذكرت الانهار،و أريد بها الماء.

(٨) أي يطلق اللفظ باعتبار وصفه الماضي، كما في الأية أطلق اليتامى بعد بلوغهم، والحال أن اليُتم ما لم يحلم.

(٩) أي يطلق اللفظ بإعتباروصفه الآتي، كما في الأية أطلق الخمر، وأريد به العنب لأنه يصير خمرًا بعد العصر.

(١٠) ومن علاقات المجاز المرسل، اللازمية والملزومية، والإطلاق والتقيد، والمجاورة، والبدلية واطلاق أحد الضدين على الآخر. والحذف، والزيادة وغير ذلك (راجع إلى المطولات).

أسئلة

(١) ما هو المجاز المرسل ولماذا سُمي بالمرسل؟ (٢)بين علاقات المجاز المرسل(٣)ماهى الحالية، والمحلية؟ ومثل لكل واحد منهما(٤)ما الفرق بين الاستعارة، والمجاز المرسل؟

تمرين

بين المجاز المرسل والعلاقة فيما يا تي

قم الليل إلا قليلا. ففي رحمة الله هم فيها خالدون. فليدع ناديه. بيده الملك. لهم قلوب لايفقهون بها. والسمٰوات مطويات بيمينه. كتب عليكم القصاص في القتلٰى. يأكلون في بطونهم نارًا. كم من قرية أهلكناها. بما قدمت أيديهم. فظلت أعناقهم لها خاضعين. ومن الليل فاسجد له. خذوا زينتكم عند كل مسجد. يقولون بافواههم. لا يلدوا إلا فاجرًا كفارًا.

ماكل مايتمنى المرأ يدركه ☆ تجرى الرياح بمالاتشتهى السفن

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم ☆ فطالما استعبدالانسان احسان

بلادى وإن جارت علىّ عزيزة ☆ و أهلى وإن ضنّوا علىّ كرام

بحث المجاز المركب

المجاز المركب: هو اللفظ المركب المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة نحو: أن تزل قدم بعد ثبوتها، حتى تضع الحرب أوزارها. و هوعلى قسمين:

(١) استعارة تمثيلية (٢) و مجاز مركب مرسل .

(١) **استعارة تمثيلية**: هو المجاز المركب الذي فيه علاقة المشابهة. نحو: لا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا(٣).

(٢) **والمجاز المركب المرسل**: هو المجاز الذي فيه علاقة غير المشابهة. نحو: الحمد لله ربّ العالمين، لا يمسّه إلا المطهرون.

الفائدة: إذا استعملت الجملة الخبرية، في معنى الإنشاء أو الجملة الإنشائية في معنى الخبر. فتعدُّ هاتان الصورتان من المجاز المركب المرسل . ففي الآية الكريمة ليس المقصود اخبار الحمد للّٰه عزوجل . بل هو إيجاد وإنشاء من العبد.

---

(١) شرع المجاز المركب بعد الفراغ من المجاز المفرد. (٢) سمى هذا القسم باستعارة تمثيلية. أما تسميتها بالاستعارة فلكون ذكر المشبه به، وإرادة المشبه. و أما تسميتها بالتمثيلية فلكون وجه الشبه حاصلاً من عدة أمور كما في التشبيه التمثيل. (٣) شبه ناقض العهد و اليمين، بالمرأة السوداء المجنونة التي كانت تغزل طول النهار ثمّ تنكث غزلها.

بحث المجاز العقلى

المجاز العقلى (١): هو إسناد الفعل وشبهه إلى الفاعل الغير الحقيقى عند المتكلم في الظاهر لعلاقة. نحو: بل مكر الليل والنهار، أن يرسل الرياح مبشرات.

وعلاقاته فيمايلى:

(١) **الزمانية**: نحو: فساء صباح المنذرين.

(٢) **المكانية**: نحو: أخذت الأرض زخرفها.

(٣) **الفاعلية**: نحو: كان وعده مأتيا.

(٤) **المفعولية**: نحو: في عيشة راضية.

(٥) **المصدرية**: نحو: أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا.

(٦) **السببية**: نحو: فما ربحت تجارتهم.

فائدة: المجاز العقلى يجرى في الخبر والإنشاء كليهما، والمجاز العقلي يجري في الإسناد، والمجاز اللغوي يجري في اللفظ.

---

(١) ويسمى هذا القسم بالإسناد المجازي والمجاز الحكمي. نحو: قول المؤمن: شفي الطبيب المريض. والفاعل الحقيقى بحسب إعتقادنا هو الله، فهذا الاسناد مجازى. والمراد عند المتكلم في الظاهر أي بحسب اعتقاده في ظاهر حاله، لأن علم الباطن مؤكل إلى الله تعالى فنحن نحكم ونقضى بظاهر حال المتكلم، فالمؤمن لايعتقد ان الطبيب يشفى.

أسئلة

(١) ما هو المجاز المركب وكم قسما له؟ (٢) عرف الإستعارة التمثيلة و لِما ذا سميت بها. (٣) بين المجاز المركب المرسل ومثاله. (٤) ما هو المجاز العقلي؟ (٥) بيّن علاقات المجاز العقلي.

تمرين

بين المجاز المركب والمجاز العقلي

فقد استمسک بالعروة الوثقى. فأتى اللّٰه بنيانهم من القواعد. أم أنزلنا عليهم سلطانًا فهو يتكلم. إذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا، يذبح أبناء هم، يوما يجعل الولدان شيبًا، فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى، رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبًا، أو لم نمكن لهم حرما آمنا، وجعلنا بينهم وبين الذين لا يؤمنون بالأخرة حجابًا مستورًا. لا عاصم اليوم من امر اللّٰه إلا من رحم، هذا يوم عصيب، ربحت تجارتهم، خلق من ماء دافق، أطيعوا أمري، أو قد لي يا هامان على الطين فاجعل لي صرحًا. ينزع عنهما لباسهما.

يا خادع البخلاء في أموالهم ☆ هيهات هيهات تضرب في حديد بارد
لا تكن سكرا فتاكلک النا ☆ س ولا حنظلا تذاق وترمى
ان الأفاعي وإن لانت ملامسها ☆ عند التقلب في أنيابها العطب

الباب الثالث

في الكناية

الكناية: (١) هي لفظ اريد به لازم معناه. نحو: وأمرأته حمّالة الحطب.

و تنقسم الكناية بإعتبار المكنى عنه (٢) إلى ثلاثة أقسام :

(١) أن يكون المكنى عنه صفة. نحو: وامرأته حمّالة (٣) الحطب.

(٢) أن يكون المكني عنه موصوفا. نحو: وحملناه على ذات الواح ودسر .(٤)

(٣) أن يكون المكنى عنه نسبة. نحو: الرحمن على العرش (٥) استوى.

وتنقسم الكنايات باعتبار الوسائط إلى ثلثة أقسام:

---

(١)الكناية لغة: الإشارة والرمز، ويسمى بها؛ لأن فيها يذكر المقصود إشارة لا صراحة، كما ذكر في الآية الكريمة "حمّالة الحطب" وأُشير بها إلى كونها قتّاتةً . (٢)هي الذات التي أشير إليها. (٣)كُنيَ بها أنها تمشي بالنميمة كما أن الحطب تُحرق كذلك النميمة تفرق وتفسدالقلوب.(٤) كناية عن سفينة نوح. (٥) كناية إلى تمكينه وإمساكه نظام العالم، لا الجلوس والقعود على العرش.

(١) **تلويح**: هو ما كثرت فيه الوسائط. نحو: تتجافى جنوبهم عن(١) المضاجع.

(٢) **ورمز**: هو ما قلّت فيه الوسائط أو لم يكن، لكن يكون المعنى خفيا. نحو: يوم يكشف عن (٢) ساق.

(٣) **وإشارة**: هي ما قلّت فيه الوسائط أو لم يكن، لكن المعنى واضحًا. نحو: الخبيثات (٣) للخبيثين.

فائدة: نوع من الكناية التعريض: و هو أن يشير المتكلم بكلامه إلى غرض. نحو: وإذ قال ابراهيم (٤) لأبيه وقومه إنّني براء مما تعبدون. وقولنا لظالم: خير الناس من ينفع الناس.

---

(١) كناية عن قيامهم الليل، ففيه وسائط كثيرة، كما في كثير الرماد.

(٢) كناية عن تجلي الرب عزوجل وهذا خفيّ جدا.

(٣) كناية عن الزانيات والزانين وهذا المعنى واضح جدا.

(٤) ففيه تعريض على المشركين أنهم لا يقتدون خير آبائهم وهو إبراهيم عليه السلام.

أسئلة

(١) عرف الكناية لغة و اصطلاحاً. (٢) ما الفرق بين الكناية و المجازى اللغوى؟ (٣) كم قسما للكناية باعتبار المكنى عنه؟ (٤) و كم قسما للكناية باعتبار الوسائط؟ (٥) إفرق بين التلويح و الرمز و الإشارة.

تمرين

بيّن الكناية وأنواعها فيما يأتي

سنشد عضدک بأخيک. السموات مطويات بيمينه. لا يكلمهم اللّٰه يوم القيامة. في قلوبهم مرض. و إن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن. و كيف تأخذونه و قد أفضى بعضكم إلىٰ بعض. فأوقد لي يا هامان على الطين. أ يحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا. إذ عرض عليه بالعشيّ الصّافنات الجِياد.

و ما يک في من عيب فإنى ☆ جبان الكلب مهزول الفصيل
بيض صنائعنا سود وقائعنا ☆ خضر مرابعنا حمر مواضينا
و نكرم جارنا مادام فينا ☆ و نتبعه الكرامة حيث مالا
اليمن يتبع ظله ☆ و المجد يمشى في ركابه

علم البديع

البديع (١): هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام المطابق لمقتضى الحال (٢). وهذه الوجوه على قسمين:

(١) **المحسنات المعنوية**: هى ما يحسن بها المعانى .

(٢) **المحسنات اللفظية**: هى ما يحسن بها الألفاظ.

بحث المحسنات المعنوية (٣)

المحسنات المعنوية كثيرة، منها:

(١) **التورية**: و هي أن يذكر اللفظ ويراد به المعنى البعيد. نحو: إنى سقيم (٤) بل فعله كبيرهم.

(٢) **الطباق**: (٥): وهو الجمع بين معنيين متضادين. نحو: هو الأول و الآخر والظاهر والباطن .

---

(١) البديع: صيغة صفة من كرم، و هو الإيجاد والإختراع لغة، ألف هذا العلم أولاً أمير المؤمنين المعتز بالله، م٢٩٦هـ (٢) لا تعتبر وجوه التحسين في الكلام إلا بعد كونه مطابقاً لمقتضى الحال. فالتحسين حسن ظاهرى و كونه مطابقاً لمقتضى الحال حسن باطنى وهذا أهم وأعلى.
(٣) المحسنات المعنوية أهم من المحسنات اللفظية لأن المعنى بمنزلة اللب عند البلغاء واللفظ بمنزلة القشر. (٤) السُّقم له معنيان: المرض الجسماني والمرض القلبى، فأراد به إبراهيم عليه السلام المرض القلبى وهو كونه مغمومًا ومهمومًا لعدم قبولهم الإيمان. (٥) الطباق يكون في الإسم والفعل والحرف. نحو: هو الأول والآخر، ويحيى ويميت. ولها ما كسبت وعليها ما اكتسبت.

فائدة: الطباق على قسمين:

(١) **طباق الايجاب**: نحو: المثال المذكور

(٢) **وطباق السلب**: نحو: فيستحيي منكم والله لا يستحي من الحق.

(٣) **المقابلة** (١): وهو أن يؤتى بالمعنيين فصاعدا، ثم يؤتى بما يقابل كلا منها على الترتيب. نحو: فأما من أعطى واتقى وصدق بالحسنى، وأما من بخل واستغنى وكذّب بالحسنى.

(٤) **إيهام التضاد**: وهو أن يخيل المتكلم التضاد بين الكلمتين. نحو: يضله ويهديه (٢) إلى عذاب السعير.

(٥) **مراعاة النظير**: وهو أن يذكر الأمر مع مناسباته. نحو: والشمس والقمر بحسبان.

(٦) **التدبيج**: وهو أن يذكر الألوان المتقابلة، ويكنى بها عن الذوات. نحو: يوم تبيض وجوه و تسود وجوه. (كناية عن المؤمن والكافر)

---

(١) قد ذكر أعطى واتقى وصدق، ثم ذكر بمقابلة كل منهما في الآية اللاحقة. أي بخل واستغنى وكذب بالحسنى. (٢) إيهام التضاد بين "يضل ويهدي" وليس التضاد على الحقيقة، لأن المراد بالهداية في هذا المقام هو إراءة الطريق إلى الجحيم، وفاعل يهدي هو الشيطان. ففي هذا المقام ليس التضاد بين يهدي ويضل.

(٧) **الإستخدام**: وهو أن يذكر اللفظ لمعنًى، ثم إذا أعيد الضمير إليه أو إذا أشير إليه أريد به معنى آخر. نحو: فمن شهد منكم الشهر فليصمه(١).

(٨)**الجمع** : وهو أن يجمع عدة أمور في حكم واحد. نحو: إنما أموالكم و أولادكم فتنة.

(٩) **التفريق**: وهو أن يُفرّق بين عدة أمور . نحو: ومتّعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره، وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شراب، وهذا ملح أجاج.

(١٠) **الجمع مع التفريق**: وهو أن يُجمع عدَة أمور في حكم واحد، ثم فُرّق بينهما. نحو: خلقتني من نار وخلقته من طين .

(١١) **التقسيم**: وهو إستيفاء أقسام الشيء كلها. نحو: والله خلق كل دابة من ماء، فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من مشوش يمشي على رجلين ، ومنهم من يمشي على أربع .

(١٢) **الجمع مع التقسيم**: وهو أن يُستوفى أقسام الشيء ثم قُسّم بينها نحو: الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمّى.

(١) في هذه الآية الشهر بمعنى الهلال، وضمير فليصمه أريد به أيام رمضان الزمان المعلوم.

(١٣) **تاكيد المدح بما يشبه الذم**: (١) وهو أن يمدح الشيء بطريق يشبه الذم. نحو: وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد.

(١٤) **حسن التعليل**: وهو أن تدعى لشيء علة غير حقيقية. نحو: إن بيوتنا عورة.

(١٥) **ائتلاف اللفظ مع المعنى**: وهو أن تكون الألفاظ موافقة للمعنى. نحو: تالله تفتؤ تذكر يوسف(٢).

(١٦) **أسلوب الحكيم**: وهو إجابة المخاطب أو السائل بغير ما يترقبه أو يطلبه. نحو: يسئلونك عن الأهلة (٣) قل هي مواقيت للناس.

(١٧) **اللفّ والنشر**: هو ذكر شيء متعدد مجملاً ثم بيانه تفصيلاً مرتبًا أو غير مرتبٍ. نحو: ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا إليه ولتبتغوا من فضله.

---

(١) بهذا الطريق يكون المدح مؤكدًا، وقد يُختار هذا الأسلوب في الذم، ويسمى تاكيد الذم بما يشبه المدح. نحو: فلان لا خير فيه إلا أنه يتصدق بمال السرقة. وتاكيد المدح على صورتين، الأول أن ينفي صفة ذميمة ثم يذكر صفة مادحة بعد آداة الاستثناء كما في الآية، وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا. والثاني أن يذكر صفة مادحة ثم يذكر صفة أخرى مادحة بعد أداة الإستثناء. نحو: فتًى كملت أوصافه غير أنه جواد. (٢) هذا موقع الحزن فذكر فيه من الحروف المهموسة التاء، التي توافق معنى الحزن والهم. (٣) سألوا: الهلال لِما ذا يزيد وينقص؟ فأجاب الله تعالى على أسلوب الحكيم، لا فائدة في هذا السوال بل إسئلوا لأيّ غرض جليل خلق الله الهلال؟ وجوابه أنه مواقيت للناس في الصيام والحج وغير ذلك.

(١٨) **الإلتفات** (١): هو صرف المتكلم كلامه من نوع إلى نوع آخر. نحو: أوحى في كلّ سماء أمرها، وزيّنا السماء الدنيا بمصابيح.

(١٩) **تجاهل العارف**: وهو أن ينزل المعلوم منزلة المجهول لنكتة. نحو: أفسحر هذا (٢) أم أنتم لا تبصرون.

(٢٠) **إرسال المثل**: و هو أن يذكر المتكلم في كلامه مثلاً. نحو: أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءً.

(٢١) **المبالغة** (٣): وهو أن يدعي لشيء وصف يزيد على ما في الواقع. نحو: وبلغت القلوب الحناجر.

---

(١) الغرض من الإلتفات التفنن في الكلام والإهتمام به.

(٢) يقال لأهل النار بعد دخولهم توبيخًا وتقريعًا لهم، لأنهم كانوا يقولون عن الآيات البينات، هذا سحر فيقول الله يوم القيامة: أ هذا العذاب سحر أيضًا.

(٣) المبالغة على ثلاثة أقسام: ١- التبليغ: وهو وصف شيء بالممكن عقلاً وعادة. نحو:

ونكرم جارنا ما دام فينا ... ونتبعه الكرامة حيث مالا

٢- الإغراق: وهو وصف شيء بالممكن عقلاً فقط. نحو:

لو يمس البخيل راحة يحيى ... لسخت نفسه ببذل النوال

٣- الغلو: وهو الوصف بالمستحيل عقلا وعادة. نحو: لوكان يقعد فوق الشمس من كرم. قوم بآبائهم أو مجدهم قعدوا والمقبول من الغلو أن يذكر معه أفعال مقاربة أو أداة فرض (أى لو) نحو: يكاد زيتها يضيئ.

(٢٢) **التلميح**: وهو أن يشار في أثناء الكلام إلى قصة معلومة، أو مثل معلوم. نحو: هل آمنكم عليه إلا كما أمنتكم على أخيه كمثل العنكبوت اتخذت بيتا (١).

(٢٣) **النزاهة**: وهو أن يذكر الشاعر أو الناثر في موضع الهَجو ألفاظًا منزهة. نحو: همّاز مشّاء بنميم، منّاع الخير معتد أثيم (٢).

أسئلة

(١)عرف علم البديع وكم قسماً له؟ (٢)ما هى التوريه و الإستخدام؟ ومثل لكل واحد منهما (٣) ما هو الطباق و المقابلة؟ (٤) ما هى مراعاة النظير؟ (٥) ما هو الجمع و التفريق؟ (٦) ما هو تاكيد المدح بما يشبه الذم؟ (٧)ما هو حسن التعليل و أسلوب الحكيم؟ (٨) ما هو إئتلاف اللفظ مع المعنى؟ (٩) ما هو التدبيج والتقسيم؟ (١٠) ما هي النزاهة والطيّ والنشر؟

---

(١) فالمثال الأول لمثل معلوم وهو قول العرب:أرق من نسج العنكبوت وأضعف من بيتها. وفي الآية الثانية إشارة إلى قصة معلومة وهو الذهاب بيوسف و إلقائه في البئر.

(٢)ذم الله سبحانه وتعالى وليد بن مغيرة بالفاظ محتشمة غير مخدوشة الآذان.

﴿ تمرين ﴾

بين أنواع المحسّنات المعنوية فيما يلي

و تحسبهم أيقاظا وهم رقود. تعزمن تشاء وتذل من تشاء. لكن أكثر الناس لايعلمون يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا. والسماء بنيناها بأيد. إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس. جعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار. فمنهم شقى وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار وأما الذي سعدوا ففي الجنة. يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار. لايسمعون فيها لغوا ولا تأثيما إلا قيلا سلاما سلاما. وما تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا. هل ندلكم علىٰ رجل ينبئكم إذا مزقتم كل ممزق. الرحمن على العرش استوى. كذبت ثمود وعاد بالقارعة. فأما ثمود فأهلكو بالطاغية، وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية. يا أرض ابلعى ماء ك ويا سماء أقلعى وغيض الماء. وهم ينهون عنه و ينئون عنه. هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار.

يا واشيا حسنت فينا إسائته ☆ نجى حذارك انساني من الغرق
فان الحق مقطعه ثلاث ☆ يمين أو شهود أوجلاء
فتى كملت أوصافه غير أنه ☆ جواد فيما يبقى على المال باقيًا
مازلزلت مصر من كيد ألمّ بها ☆ لكنها رقصت من عدلكم طربًا
إذا ما غضبنا غضبة مضريّة ☆ هتكا حجاب الشمس أوقطرت دمًا

بحث المحسنات اللفظية

المحسنات اللفظية كثيرة منها.

(١) **الجناس**: وهو تشابه اللفظين في النطق فقط، لا في المعنى.

وهو على قسمين: تام – وناقص

(١) **الجناس التام**: هو ما اتفق لفظاه في عدد الحروف وهيئاتها ونوعها وترتيبها. نحو: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون مالبثوا غير ساعة (١).

(٢) **الجناس الناقص**: هو ما اختلف لفظاه في عدد الحروف أوهيئاتها أو نوعاها أوترتيبها. نحو: فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر (٢).

(٢) **السجع**: هو موافقة الجملتين في النثر في الحرف الأخير. نحو: مالك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين (٣).

---

(١) ففي الساعتين جناس تام لكن الأول بمعنى القيامة والثاني بمعنى اللحظة.

(٢) "فلا تقهر ولاتنهر" فبينهما جناس ناقص لاختلاف نوع الحرف أي بين نون و قاف.

(٣) قد انتهت الآية الأولى والثانية بالنون، ويسمى هذا رعاية الفاصلة إذا وقع في القرآن الكريم، وفي غير القرآن رعاية السجع لأن معنى السجع (وهو صوت الحمامة) لا ينبغى لكتاب الله تعالى كما يطلق النظم للفظ القرآن أدبا. (لأن اللفظ في اللغة الرمي)

(٣) **الإقتباس**(١): وهو أن يضمن المتكلم في كلامه قطعة من القرآن الكريم أو الحديث الشريف. نحو: الشيوعية إنهدرت، لأن الباطل كان زهوقًا. اطلبوا العلم لوجه الله تعالى لأن الأعمال بالنيات.

(٤) **العقد** (٢): وهو أن يذكر الشاعر في نظمه مفهوم كلام أحد من الحكماء. نحو:

وكانت في حياتك لي عظات ☆ فأنت اليوم أوعظ منك حيا

(٥) **الحل**(٣): وهو أن يذكر المتكم في نثره مفهوم شعر لشاعر. نحو: نحن المرضى ونحن العوّاد.

(٦) **التضمين**: وهو أن يضمن الشاعر شعرًا لغيره مشهورًا لدى الأدباء. نحو:

إياك يعني من غدا متناشدًا ☆ بيتاروه على مرور الاعصر

و إذا تباع كريمة أو تشترى ☆ فسواك بائعها وانت المشترى (٤)

---

(١) ولابأس في الإقتباس إذا غيرت قليلاً. (٢) وهو مختص بالشعر أن الشاعر قد عقد في المصرعة الثانية كلام أحد من الحكماء، لما مات الاسكندر قال حكيم: هو اليوم أوعظ من أمس.

(٣) أن المتكلم قد حل شعر شاعر، كما قال قائل: إذا مرضنا أتيناكم نعودكم.

(٤) في الشعر الثاني تضمين شعر لشاعر آخر.

(٧) **سرقات الكلام**: وهو أن ياخذ الناثر أو الشاعر عبارة الغير بعينه أو معناه كله.

(٨) **التصدير**: هو أن تكون الجملتان أو الشعران متوافقين في البداية والنهاية: نحو: وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه.

(٨) **تشابه الأطراف** (١): وهو أن يذكر الناظم أو الناثر لفظة القافية في الأول، ثم يبدأ الثاني بتلك القافية. نحو:

إذا نزل الحجاج أرضا مريضة ☆ تتبع أقصى دائها فشفاها
شفاها من الداء العضال الذي بها ☆ هما إذا هز القناة سقاها
كمشكوة فيها مصباح، المصباح في زجاجة.

(٩) **التشريع**: وهو أن يبنى الشاعر شعره على قافيتين. كقوله: لا يعرف الشوق إلا من يكابده ☆ ولا الصبابة إلا من يعانيها (٢)

(١٠) **العكس**: وهو أن يتكلم المتكلم بكلام ثم عكسه. نحو: كلام الملوك ملوك الكلام، يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي.

---

(١) أي تشابه طرف إنتهاء الكلام الأول وطرف ابتداء الكلام الثاني، وهذا الوجه ليس مختص بالشعر. (٢) فيصح الوقف على "إلا" في الموضعين كما يصح على يكابده ويعانيها.

(١١) **التـرديد**: وهـو أن يـذكـر الـمتـكـلـم لفظًا واحدًا مكررًا بـحيث يفيد معنى زائدًا وجديدًا. نحو: ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون، ما لبثوا غير ساعة.

أبدى البديع (١) له الوصف البديع

وفي نظم البديع حلا ترديده بفـمي

(١٢) **الـقلب**: وهـو أن يـأتـي الـمتـكـلم بكلام لو عكسه لكان عكسه كطرده. نحو: وربك فكبر (أرانا الإله هلالا أنارا(٢))

(١٣) **الترتيب**: وهـو أن يـذكـر المتكلم أفعالا أو أوصافًا مرتبا نحو: والعاديات ضبحا، فالموريات قدحا، فالمغيرات صبحا.

(١٤) **التوزيع**: هو أن يلتزم المتكلم في كلامه حرفًا مخصوصًا. نـحـو: فإذا هم مبصرون، وإخـوانهـم يـمـدونهـم في الغيّ ثم لا يقصرون(٣).

(١٥)**الالتزام**: هو قريب من التوزيع لكنه مختص بالشعر.

---

(١) فالبديع الأول صفة القصيدة، والبديع الثاني صفة الممدوح، والبديع الثالث، فنّ البديع وعلم البديع. (٢) إذا قُرئ هـاتان الجملتان معكوسًا كان صحيحًا وموافقًا بدايةً ونهايةً. (٣) مبصرون، يقصرون، موافقتان في الحروف الأربعة الأخيرة.

(١٦) **الموازنة**: أن تكون الفاصلتان متساويتين. نحو: ونمارق مصفوفة، وزرابي مبثوثة.

(١٧) **الحذف**: وهو أن يلتزم الناظم أو الناثر حذف حرف من حروف الهجاء. نحو: اللّٰه الصمد (حذف فيها الحروف المعجمة)

(١٨) **المشاكلة**: وهو أن يذكر الشيء بلفظ غيره لو قوعه في صحبته. نحو: جزاء سيئة سيئة مثلها.(١)

خاتمة

(١) **حسن الإبتداء**: وهو أن يجعل المتكلم مبدأ كلامه حسن الوصف عذب اللفظ. نحو: الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملئكة رسلاً.

(٢) **حسن الإنتهاء**: وهو أن يكون خاتمة الكلام حسن الوصف عذب اللفظ. نحو: وسلام على المرسلين والحمد لله رب العلمين.

(٣) **حسن التخلص**: أن ينتقل المتكلم إلى غرضه بأحسن أسلوب. نحو: والنخل باسقات لها طلع نضيد، رزقا للعباد وأحيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج.

---

(١) جزاء الظلم والسيّئة ليست بسيّئة ولكن عبّر اللّٰه تعالى بالسيّئة مشكالة

(٤) **براعة الإستهلال** (١): أن يكون مبدأ الكلام مشتملاً على الإشارة إلى المقصود. نحو: اللّٰه نور السمٰوات والأرض.

(٥) **براعة الطلب**: أن يطلب المتكلم مقصوده بأحسن أسلوب من غير صراحة. نحو: ونادىٰ نوح ربه فقال رب إن ابني من أهلي.

(٦) **براعة المقطّع**: أن يُختم الكلام على كلمة تدل على الإختتام والإنتهاء. نحو: وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العلمين.

حسن ابتدائي به أرجو التخلص من
نار الجحيم وهذا حسن مختتمي

(١) الإستهلال هو الصراخ عند رؤية الهلال. كما أن رائى الهلال يفرح عند رؤيته، كذلك المخاطب يفرح إذا فهم المقصود من ابتداء الكلام نحو: اللّٰه نور السمٰوات والأرض، أشير بهذه الآية إلى أن معرفة اللّٰه و معرفة كتابه ينير القلب. كما أن اللّٰه عز وجل ينير الأرض و الكون بتجلياته و هدايته.

أسئلة

(١) ما هي المحسنات اللفظية؟ (٢) ما هو الجناس وكم قسمًا له؟ (٣) ما هو السجع والاقتباس؟ (٤) ما هو العقد والحل؟ (٥)ما هو الفرق بين التضمين والسرقة؟ (٦) ما هو تشابه الأطراف والتشريع؟ (٧) ما هو العكس والترديد؟ (٨) ما هوالتوزيع والإلتزام (٩) ما هو حسن الإبتداء والإنتهاء و التخلص؟ (١٠) ما هي براعة الإستهلال وبراعة الطلب وبراعة المقطّع؟

تمرين

بين أنواع المحسنات اللفظية فيما يأتي

والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ ٍالمساق. وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة. ما ودّعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الأولى. كل في فلك يسبحون. ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون. وإن عاقبتم فعاقبوا. صبغة اللّٰه ومن أحسن من اللّٰه صبغة. المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب.(ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها) غافر الذنب و قابل التوب.

قد شرف اللّٰه أرضًا أنت ساكنها ☆ و شرف الناس إذ سوّاك إنسانًا

حكم المنية في البرية جار ☆ ما هذه الدنيا بدار قرار

تم بحمد الله

المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
كلمة المؤلف	
مقدمة	
في الفصاحة وأقسامها	
فصاحة الكلمة	
فصاحة الكلام	
فصاحة المتكلم	
البلاغة	
علم المعانى	
الباب الأول	
في الخبر والإنشاء	
فصل في الخبر	
أغراض الخبر	
قسم آخر للخبر	
بحث الإنشاء	
بحث الأمر	

أغراض الامر	
بحث النهى	
أغراض النهى	
بحث التمنى و الترجى	
بحث الإستفهام	
أغراض الاستفهام	
بحث النداء	
أغراض النداء	
بحث الانشاء غير الطلبى	
الباب الثانى	
في الذكر والحذف	
فصل في الحذف	
فصل في الدواعى الخاصة لحذف الفاعل	
فصل في الدواعى الخاصة لحذف المفعول به	
الباب الثالث	
في التقديم والتاخير	
البحث في تقديم المسند اليه	
البحث في تقديم المسند	
بحث في ترتيب الفعل ومعمولاته	

الباب الرابع	
في التعريف والتنكير	
فوائد التعريف	
فوائد التنكير	
الباب الخامس	
في الإطلاق والتقييد	
الباب السادس	
في القصر	
الباب السابع	
في الوصل والفصل	
الباب الثامن	
في الإيجاز والإطناب والمساوات	
فصل في الإيجاز	
بحث الإطناب	
يكون الإطناب بأمور كثيرة منها	
تتمة	
في اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر	

علم البيان	
الباب الأول في التشبيه	
أركان التشبيه	
أقسام التشبيه	
أغراض التشبيه	
الباب الثانى	
في المجاز	
بحث المجازاللغوى المفرد	
بحث الإستعارة	
أقسام الاستعارة	
بحث المجا ز المر سل	
بحث المجاز المركب	
بحث المجازالعقلى	
الباب الثالث	
في الكناية	
علم البديع	
بحث المحسنات المعنوية	
بحث المحسنات اللفظية	
خاتمة	